

# اقتصاديات ضرائب التبغ في مصر

أشرف صلاح الدين صالح

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

خالد حنفي

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

هايدي محمد عامر عمر

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

مريم عزت بدر الدين الملاح

جامعة الإسكندرية

فرانك جي شالوبكا

جامعة إلينوي بولاية شيكاغو

دينا بكر

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

"إن رفع متوسط ضرائب السجائر لتصل إلى 4.08 جنيه مصري لكل علبة (أي 70% من سعر التجزئة) من شأنه منع وقوع 600000 حالة وفاة مبكرة بين المدخنين الحاليين و المستقبليين وزيادة العائدات الضريبية للسجائر بما يقارب 5.2 مليار جنيه مصري"



**Monitor الرصد -** وضع سياسات لرصد وتوقي  
تعاطي التبغ

**Protect الحماية -** حماية الناس من دخان التبغ

**Offer المساعدة -** تقديم المساعدة للاقلاع عن  
تعاطي التبغ

**Warn التحذير -** تحذير الناس من أخطار التبغ

**Enforce الإنفاذ -** إنفاذ حظر الإعلان عن التبغ  
والترويج له ورعايته

**Raise الضرائب -** زيادة الضرائب المفروضة  
على التبغ

رقم الكتاب الموحد الدولي: 978-2-914365-78-9

الاتحاد الدولي لمكافحة السبل وأمراض الرئة (الاتحاد الدولي)

68 بولفار سان ميشال، 75006 باريس - فرنسا

هاتف: +33-14-432-0360 فاكس: +33-14-329-9087

البريد الإلكتروني: union@theunion.org موقع الويب: www.theunion.org

الاقتباس المقترح: خالد حنفي، أشرف صلاح الدين صالح، مريم عزت بدر الدين الملاح، هايدي محمد عامر  
عمر، دينا بكر، فرانك جي شالوبكا. اقتصاديات ضرائب التبغ في مصر. باريس: الاتحاد الدولي لمكافحة  
السبل وأمراض الرئة: 2010.

# اقتصاديات ضرائب التبغ في مصر

1	الملخص التنفيذي
5	أولاً: المقدمة
6	ثانياً: تعاطي التبغ والنتائج المترتبة عليه في مصر
6	نبذة عن البلد
6	تعاطي التبغ بين البالغين
7	تعاطي التبغ بين الشباب
7	استهلاك منتجات التبغ
8	النتائج الصحية والاقتصادية المترتبة على تعاطي التبغ
10	ثالثاً: المعرض من التبغ ومنتجاته في مصر
10	زراعة التبغ
10	التوظيف و التبغ
10	تصنيع السجائر
13	رابعاً: مكافحة التبغ في مصر
13	الأساس المنطقي لتدخل الحكومة
13	سياسة مكافحة التبغ في مصر
16	خامساً: أسعار السجائر والضرائب المفروضة عليها في مصر
16	هيكل ضرائب التبغ وأجهااتها
17	ضرائب التبغ في الفترة من 2002 إلى 2009
18	تطورات سياسة ضرائب التبغ. يوليو 2010
19	عائدات ضرائب السجائر
19	أسعار السجائر
21	ضرائب السجائر وأسعارها إقليمياً
21	هيكل الضرائب: الضرائب النوعية مقابل الضرائب القيمة
25	سادساً: الطلب على السجائر في مصر
25	الأدلة العالمية
26	الطلب على التبغ في مصر - الأدلة الحالية
27	الطلب على السجائر في مصر - نتائج إضافية
29	سابعاً: تأثير رفع ضرائب السجائر في مصر
29	تأثير زيادة الضرائب على استهلاك السجائر ومعدّل الوفيات وعائدات الضرائب
31	التأثير الواقع على الفقراء
34	ثامناً: الموجز والتوصيات
37	شكر وتقدير
38	المراجع

---

## المخلص التنفيذي

تعاطي التبغ بنسبة 16% و 7.6% بين الطلاب الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين 13 إلى 15 عامًا. وتشير النسبة المرتفعة بعض الشيء، لانتشار تعاطي التبغ للبنات إلى البنين بالمقارنة مع نسبة الرجال إلى النساء، إلى أن معدّل انتشاره بين الأجيال القادمة من الإناث البالغات سوف يرتفع بسرعة في السنوات المقبلة إذا لم يتم التدخل للحيلولة دون ذلك. ومن ناحية أخرى، فإن العديد من الشباب المصري دائم التعرض لدخان التبغ، سواء في المنزل (38.7%) أو في الأماكن العامة (43.7%).

ويزداد معدّل استهلاك السجائر بصورة مطردة منذ السبعينيات من القرن الماضي؛ فقد بلغ أكثر من الضعف بين عامي 1990 و 2007. فارتفع من 39.2 مليار سيجارة في 1990 إلى 84.6 مليار سيجارة في عام 2007. وارتفع نصيب الفرد من استهلاك السجائر بنسبة تزيد عن 50% خلال هذه الفترة، حيث تجاوز 1050 سيجارة سنويًا. ويتمثل معظم استخدامات التبغ في مصر - خلاف السجائر - في تعاطي الشيشة، حيث تشير التقديرات إلى أن نسبة انتشار تعاطي الشيشة بين الذكور البالغين في عام 2009 بلغت نحو 6.2%. مقارنة بنسبة أقل قليلا من 0.3% بين النساء. وبالإضافة إلى ذلك، يستخدم ما يقرب من 5% من الرجال المصريين و 0.3% من النساء المصريات التبغ عديم الدخان.

ويُقدّر عدد الوفيات الناتجة عن التدخين في مصر بما يقرب من 170000 حالة وفاة سنويًا. وبالنظر في أنماط تعاطي التبغ بين الجنسين، هناك أكثر من 90% من هذه الوفيات من الرجال. وكما هو الحال في بلدان أخرى، فإن غالبية هذه الوفيات ناجمة عن سرطان الرئة وغيره من أمراض السرطان، والسكتات الدماغية، والداء القلبي الإقفاري، وأمراض القلب والشرايين الأخرى، وأمراض الجهاز التنفسي. وتقدر النفقات السنوية لعلاج الأمراض الناجمة عن تعاطي التبغ بمبلغ 3.4 مليار جنيه مصري (أي ما يُعادل 616 مليون دولار أمريكي)\*.

إن مصر هي أكثر الدول استهلاكًا للتبغ في العالم العربي<sup>1</sup> ومنذ سنوات عديدة، يشهد معدل انتشار تعاطي التبغ واستهلاك السجائر للفرد الواحد ارتفاعًا مطردًا، حيث تستهلك أعداد كبيرة من المراهقين المصريين منتجات التبغ. ونظرًا للانخفاض النسبي في أسعار منتجات التبغ في مصر، فإن فرض زيادة كبيرة على ضرائب التبغ سوف يساهم في الحد من تعاطيه والتقليل من عواقبه الصحية والاقتصادية من جهة، وفي جلب إيرادات جديدة وكبيرة من جهة أخرى.

### منذ سنوات عديدة، يشهد معدل انتشار تعاطي التبغ واستهلاك السجائر للفرد الواحد ارتفاعًا مطردًا، حيث تستهلك أعداد كبيرة من المراهقين المصريين منتجات التبغ

يتركز معظم تعاطي التبغ في مصر بين الذكور، حيث بلغت نسبة البالغين من الذكور الذين يدخنون التبغ في عام 2009 ما يقرب من 40%<sup>2</sup> و يُعدّ معدّل انتشار التدخين منخفضًا بين الإناث، إلا أنه ارتفع في السنوات الأخيرة بسرعة أكبر من معدل انتشاره بين الذكور، وذلك يُعزى إلى تراخي المعايير الاجتماعية التي تعارض تدخين المرأة<sup>3</sup> و بناءً على التقديرات الواردة عن المسح العالمي لتعاطي التبغ لدى البالغين لعام 2009، هناك ما يقرب من ثلث الذكور يدخنون السجائر، في حين لا تتعدى نسبة الإناث اللاتي يدخنن السجائر 0.2%. وإجمالًا، بلغت نسبة البالغين المصريين الذين يتعاطون التبغ 19.7% (38.1% من الرجال)، سواء تبغ الدخان أو عديم الدخان.

إن مشكلة تدخين الشباب آخذة في التفاقم في مصر، حيث أظهر المسح العالمي للشباب والتبغ لعام 2005 انتشار

\* تم دائمًا استخدام سعر الصرف 1 جنيه مصري = 0.18 دولار أمريكي، وهذا السعر يتوافق مع سعر الصرف الرسمي السائد في سبتمبر 2009. و قد ظل سعر الصرف للجنه المصري مقابل الدولار الأمريكي يتراوح بين 0.17 إلى 0.19 منذ عام 2005.

## تصنيع التبغ والتوظيف

وتواجه جهود مكافحة التبغ في مصر تحديات عدة، تتمثل في قيود جزئية وأخرى متفاوتة مفروضة على الشركات بشأن تسويق التبغ، وكذلك قيود غير كاملة على التدخين في الأماكن العامة وأماكن العمل. فضلا عن ضعف تفعيل الحظر على بيع التبغ للفاصرين، ومحدودية الجهود المبذولة لرفع مستوى الوعي حول عواقب تعاطي التبغ، وقلة الموارد المخصصة لمكافحة التبغ، وهو أمر يثير القلق، وذلك لارتفاع العام الذي يحدث تدريجيا مع الوقت في معدل انتشار التبغ واستهلاك السجائر للفرد الواحد. بالرغم من أن السياسات قد أصبحت إلى حد ما أكثر شمولاً. ولذلك، فإن السياسات الأكثر شمولاً وقوة من شأنها إبطاء الاتجاهات التصاعدية في تعاطي التبغ في مصر أو إلى تراجعها.

## أسعار التبغ والضرائب المفروضة عليه

تفرض مصر مجموعة من الضرائب على التبغ ومنتجاته، بما في ذلك رسوم استيراد متواضعة على ورق التبغ ومنتجاته، وضرائب مبيعات عامة على منتجات التبغ، بما فيها ضرائب محددة وضرائب خاصة قيمية، وفي الوقت الحالي، تدر الضرائب المفروضة على السجائر للحكومة المصرية عائدات تقدر بمبلغ 10.34 مليار جنيه مصري (1.9 مليار دولار أمريكي).

وحتى وقت قريب، كانت الضرائب المحددة تُفرض على السجائر بناءً على سعر السجائر قبل الضريبة (أي سعر التصنيع أو السعر عند التسليم من المصنع). وتراوحت هذه الضرائب من 1.08 جنيه مصري (0.2 دولار أمريكي) لكل علبة من السجائر الأقل سعراً إلى 3.25 جنيه مصري (0.59 دولار أمريكي) لكل علبة من السجائر الأعلى سعراً. مع فرض ضريبة تتراوح قيمتها من 1.25 إلى 1.75 جنيه مصري (0.24 إلى 0.32 دولار أمريكي) على كل علبة سجائر من الماركات الأكثر رواجاً؛ ففيما يتعلق بهذه الماركات، كانت الضرائب تمثل 46% إلى 61% من أسعار التجزئة.

وفي يوليو من عام 2010، استُبدل الهيكل الضريبي المحدد المتعدد الشرائح بأخر موحد وأكثر بساطة يتألف من ضريبة محددة قيمتها 1.25 جنيه مصري (0.23 دولار أمريكي) لكل علبة سجائر، وضريبة قيمية تبلغ 40% من سعر التجزئة. وقد مثلت هذه الضرائب في المتوسط نسبة تضاهي 65% من أسعار التجزئة.

منذ زمن بعيد فُرض الحظر على زراعة التبغ في مصر؛ ومن ثم، يتم استيراد جميع أوراق التبغ المستخدمة في منتجات التبغ. حيث تعد مصر تاسع أكبر بلد مستورد للتبغ الخام في العالم، وتهيمن الشركة الشرقية للدخان على سوق السجائر في مصر، إذ تحتفظ بما يقرب من 80% من حصة السوق، ولكنها تتحول ببطء من شركة تحتكرها الحكومة إلى شركة خاصة. ولا تزال الحكومة المصرية تحتفظ في الوقت الراهن بحصة الأغلبية في الشركة الشرقية للدخان، وبالإضافة إلى إنتاج سجائرها ذات العلامات التجارية الخاصة بها، فهي تنتج مختلف العلامات التجارية المتعددة الجنسيات بموجب تراخيص.

وتُعد مجموعة منتجاتها من سجائر "كليوباترا"، إلى حد كبير، هي الأكثر رواجاً في مصر. ونظراً لحظر زراعة التبغ في مصر، تنحصر العمالة التي تعتمد على التبغ في العمل في صناعة منتجات التبغ، حيث تعمل جميع العمالة تقريباً في إنتاج السجائر لدى الشركة الشرقية للدخان؛ ففي عام 2006، وظفت الشركة الشرقية للدخان 12120 شخص، وكان مجموع القوى العاملة في مصر في ذات العام 20.1 مليون شخص؛ مما يعني أن القوى العاملة في إنتاج السجائر لا تمثل إلا 0.06% تقريباً من إجمالي القوى العاملة.

## الجهود المبذولة لمكافحة التبغ

إن مصر هي إحدى الدول الموقعة على اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، حيث وقعت على هذه الاتفاقية المعنية بالصحة العامة العالمية في يونيو من عام 2003 وصدّقت عليها في فبراير من عام 2005. وعلى الرغم من أن السياسات المصرية لمكافحة التبغ لم تحقق الأهداف التي دعت إليها الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، شأنها شأن العديد من البلدان المنخفضة إلى المتوسطة الدخل، فإن هذه السياسات قد ازدادت شمولاً، وقد احرزت مصر مؤخرًا تقدماً في حظر الاعلان و فرض قيود على الترويج للتبغ ورعايته بالإضافة الى رصد افضل و الصور التحذيرية و مدن خاليه من التدخين و تبقى التحديات التي تشمل التأكد من اخلاء البيئات من التدخين في المطاعم و المستشفيات. كما أن ثمة أشكال أخرى من المكافحة، كان أبرزها صدور فتوى - أو حكم شرعي - بتحريم تدخين التبغ في عام 1999.

مصري (630 مليون دولار أمريكي). إضافةً إلى ذلك، سوف تمنع زيادة الضرائب ما يقرب من 790000 شاب مصري من الشروع في التدخين، وتؤدي بما يقارب 810000 آخرين إلى الإقلاع عن التدخين. ومن الناحية الصحية، من المتوقع لهذه الزيادة أن تقلل من عدد الوفيات المبكرة المتوقع أن تفوق 450000 حالة وفاة، منهم ما يقرب من 190000 من الوفيات التي يمكن تجنبها بين المدخنين البالغين الحاليين.

إن زيادة ضرائب السجائر بحيث تمثل حصة قدرها 70% من سعر التجزئة من شأنها رفع الزيادة الإجمالية في العائدات إلى ما يقارب 5.2 مليار جنيه مصري (أي 939 مليون دولار أمريكي). وفضلاً عن ذلك، فإن مجموع الزيادة في الضرائب من شأنها منع ما يزيد عن مليون شاب مصري من التدخين، وحث نحو 1.1 مليون مدخن بالغ على الإقلاع عن التدخين. و من الناحية الصحية، فإن التأثير الكلي للزيادة الضريبية الأخيرة، وزيادة ضريبة إضافية إلى حصة 70% من سعر التجزئة، من شأنهما تقليل عدد الوفيات المبكرة التي يسببها التدخين إلى ما يقرب من 600000 حالة، بما في ذلك أكثر من ربع مليون حالة وفاة يمكن تجنبها بين المدخنين البالغين الحاليين.

### التوصيات

1. زيادة ضرائب السجائر إلى شريحة تمثل فيها هذه الضرائب 70% على الأقل من متوسط سعر التجزئة لماركات السجائر الأعلى سعراً في كل فئة من فئات الأسعار.
2. المضي قدماً نحو تحقيق هدف بعيد المدى، يتمثل في زيادة المكون المحدد للضريبة الخاصة المفروضة على السجائر بحيث تمثل حصة أكبر من إجمالي الضريبة الخاصة.
3. تنفيذ تعديلات سنوية على معدّلات الضرائب النوعية بحيث تحتفظ بقيمتها الحقيقية بمرور الوقت.
4. رفع الضرائب المفروضة على تبغ الشيشة وغيره من منتجات التبغ عديم الدخان للحدّ من تعاطيها.
5. تنفيذ تعديلات سنوية على معدّلات ضرائب التبغ بحيث تؤدي إلى زيادة في أسعار منتجات التبغ تتساوى على الأقل مع الزيادة في الدخل.

بالإضافة إلى الضريبة الخاصة المبينة أعلاه، يتم تطبيق ضريبة "تصنيع وطباعة" قيمتها 4 قروش (0.007 دولار أمريكي) على كل علبة سجائر من الماركات الأجنبية التي تُنتج محلياً. كذلك، تم تطبيق ضريبة مخصصة على جميع أنواع السجائر قيمتها 10 قروش (0.018 دولار أمريكي) على كل علبة سجائر. ومنذ عام 1992، تستخدم عائدات هذه الضريبة للإنفاق على التأمين الصحي للطلاب. أما فيما يتصل بمنتجات التبغ الأخرى، تُطبق ضرائب قيمة تُحسب بناءً على قيمة المنتج بحيث تطبق الحد الأدنى للضرائب على المنتجات الأقل سعراً.

ونظراً لندرة التغيرات التي تطرأ تدريجياً مع مرور الوقت على ضرائب السجائر، وثبات ضرائب التصنيع والطباعة والضرائب المحصنة للتأمين الصحي، فإن القيمة الحقيقية للضرائب المطبقة على السجائر تنخفض تدريجياً بمرور الوقت. ولعل زيادة الضرائب في يوليو 2010 تُعد خطوة من الممكن أن تعمل على حدوث تراجع في هذا الاتجاه. وبالمقارنة مع الدول الأخرى في منطقة إقليم شرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية، ظلت أسعار السجائر في مصر منخفضة نسبياً. نظراً لتعامل الحكومة مع السجائر باعتبارها "سلعة عامة إستراتيجية"، وبالتالي خفّضت الشركة الشرقية للدخان أسعار أنواع السجائر الأكثر رواجاً. وعلى الرغم من أن الأسعار قد ارتفعت نتيجة للزيادة الضريبية الأخيرة، فلا يزال هناك مساحة لرفع أسعار منتجات التبغ في مصر من خلال بعض الإجراءات، ومنها فرض ضرائب إضافية.

### تأثير ضرائب التبغ على الطلب والنتائج المتعلقة بالصحة

قامت دراسات قليلة ببحث الطلب على منتجات التبغ في مصر. ومنها دراسة أجريت مؤخراً، حيث تم تقدير المرونة الكلية للسعر بقيمة -0.397 مما يعني أن كل زيادة قدرها 10% في الأسعار سوف تؤدي إلى خفض تعاطي التبغ بنسبة 4%. وقد خلصت هذه الدراسة كذلك إلى أن حساسية السعر بدت في تزايد تدريجي مع مرور الوقت. ومن خلال التحليلات التي أجريت لغرض هذا التقرير، تشير التقديرات إلى أن مرونة السعر للطلب تتراوح ما بين -0.40 و -0.47 وتقدر مرونة الدخل بـ 1.60.

وبناءً على هذه التقديرات، أظهرت محاكاة لزيادة الضرائب الأخيرة أن زيادة الضرائب إلى حصة قدرها 65% من سعر التجزئة سوف تحدث انخفاضاً في استهلاك السجائر بنسبة تقارب 19%. مع زيادة عائدات ضرائب السجائر إلى نسبة تقارب 3.5 مليار جنيه

تعاطي التبغ والوقاية منه وغيرها من الجهود المبذولة لتعزيز الصحة التي تستهدف الفئات المحرومة اقتصادياً.

6. تخصيص جزء من العائدات الجديدة المتأتية من رفع ضرائب السجائر، وغيرها من منتجات التبغ، من أجل برامج التخفيف من حدة الفقر، وبرامج التوقف عن

#### حواشي

- 1 بورومونيتور الدولية، مصر: إحاطات قطاعية قطرية، لندن: بورومونيتور الدولية، 2005.
- 2 مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، المسح العالمي للشباب والتبغ، مصر - صحائف الوقائع، انلاننا GA، مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، 2010، متوفر على: [http://www.cdc.gov/tobacco/global/gats/countries/emr/fact\\_sheets/egypt](http://www.cdc.gov/tobacco/global/gats/countries/emr/fact_sheets/egypt). تم الدخول على الموقع في 31 مارس 2010.
- 3 بورومونيتور الدولية، مصر: إحاطات قطاعية قطرية لندن: بورومونيتور الدولية، 2008.

## أولاً: المقدمة

ذلك فرض قيود على الإعلان عن السجائر والترويج لها، ومنع التدخين في الأماكن العامة، و مؤخرًا، اعتماد وضع صور خذيرية؛ إلا أنه حتى وقت قريب، لم يتم استخدام زيادة الضرائب على التبغ للحد من تعاطي التبغ في مصر، بل تم انتهاج مجموعة من السياسات كان من شأنها - في واقع الحال - الإبقاء على السجائر بأسعار جعلها في المتناول. وقد احتكرت الشركة الشرقية للدخان المملوكة للحكومة استخدام السجائر وتوزيعها في مصر لسنوات عدة، ثم انتقلت مصر في السنوات الأخيرة من الاقتصاد المركزي إلى اقتصاد السوق، فقامت الحكومة ببيع جزء من حصتها في الشركة الشرقية للدخان؛ ومع ذلك، فهي لا تزال تمتلك حصة الأغلبية.

وفي هذا التقرير، نشرح بإيجاز بيئة التبغ في مصر، وسنبداً بمناقشة تعاطي التبغ وعواقبه الصحية والاقتصادية، ثم نليه باستعراض موجز عن المعرض من التبغ ومنتجاته، ثم نقدم وصفًا مختصرًا لسياسات مكافحة التبغ في مصر، وتليه مناقشة أكثر تفصيلاً حول ضرائب السجائر وأسعارها، وسيتم تقديم الأدلة الحالية لما أحدثته تغيرات الأسعار من تأثير على الطلب على السجائر، مدعومة بتقديرات حديثة قائمة على الطلب على السجائر في العقدين الأخيرين من القرن المنصرم، ثم ستستخدم هذه التقديرات لتحديد التوقعات من أثر الزيادة المؤخرة في ضرائب السجائر على استهلاكها، وعلى عائدات الضرائب الخاصة المفروضة على السجائر، وانتشار التدخين، والوفيات المستقبلية الناجمة عن التدخين بين السكان الحاليين، فضلاً عن التأثير الذي ستحدثه أية زيادة في الضرائب الإضافية على هذه النتائج. ثم نختم هذا التقرير بتوصيات بشأن السياسة المستقبلية لضرائب التبغ في مصر.

يتسبب تدخين السجائر وأشكال تعاطي التبغ الأخرى في فرض عبء كبير ومتزايد على الصحة العامة، في جميع أنحاء العالم وفي مصر على حد سواء. فأما على المستوى العالمي، يتسبب تعاطي التبغ في الوقت الحالي في 5.4 مليون حالة وفاة مبكرة كل عام، وتوقع الاتجاهات الحالية أن مليار شخص سيموتون جراء تعاطي التبغ في القرن الحادي والعشرين.<sup>4</sup> وينتج كذلك عن تعاطي التبغ هدر ضخم في التكاليف الاقتصادية، سواء في شكل نفقات الرعاية الصحية التي تُنفق لمعالجة الأمراض التي يسببها التدخين، أو خسارة في الإنتاجية بسبب الأمراض ذات الصلة بالتبغ وما يبعثها من حالات الوفاة المبكرة، ويوجد في جمهورية مصر العربية أكبر عدد من السكان المتعاطين للتبغ في المنطقة العربية؛ ما يشير إلى أنها تواجه أيضاً أسوأ العواقب الصحية والاقتصادية في المنطقة.<sup>1</sup> ويمثل تدخين السجائر والشيشة في مصر معظم أشكال تعاطي التبغ، حيث بلغت في الوقت الحالي نسبة المدخنين لأي شكل من أشكال التبغ 40% من الذكور البالغين و 0.5% من الإناث البالغين.<sup>2</sup> هذا بالإضافة إلى وجود أعداد كبيرة من الشباب المصريين الذين يشرعون في تعاطي التبغ.<sup>5</sup>

ونظراً للاعتراف المتزايد بالعواقب الصحية والاقتصادية الناجمة عن التبغ، قامت الحكومة المصرية باتخاذ بعض الخطوات الرامية إلى الحد من تعاطي التبغ من خلال انتهاج سياسات متنوعة، بما في

## حواشي الفصل الأول

4 منظمة الصحة العالمية، MPOWER، تقرير منظمة الصحة العالمية حول وباء التبغ العالمي، جنيف، سويسرا، منظمة الصحة العالمية، 2008.

5 مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، المسح العالمي للشباب والتبغ، مصر - صحيفة وفتاح، Atlanta GA، مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، 2007، متوفر على:

[http://www.cdc.gov/tobacco/global/gyts/factsheets/emr/2005/Egypt\\_factsheet.htm](http://www.cdc.gov/tobacco/global/gyts/factsheets/emr/2005/Egypt_factsheet.htm)، تم الدخول على الموقع في 31 مارس 2010.

## ثانياً: تعاطي التبغ والنتائج المترتبة عليه في مصر

اقتصادي كبير، وارتفاع مستويات الدخل خلال فترة كبيرة من العقدين الماضيين. وقد تراجعت معدلات البطالة في السنوات الأخيرة، حيث هبطت من 11.2% في 2006 إلى 8.9% في 2007. إلا أنها مستمرة في الارتفاع. وكما هو الحال في الكثير من بلدان العالم، تأثر الاقتصاد المصري سلباً نتيجة الانكماش الاقتصادي العالمي المستمر.

### تعاطي التبغ بين البالغين

يتركز معظم تعاطي التبغ في مصر بين الذكور. ففي عام 2009، كان ثمة 40% من الذكور البالغين تقريباً يستخدمون منتجات التبغ<sup>2</sup> ونظراً لنظرة المجتمع التي تعارض تدخين النساء، تشير التقديرات إلى أن انتشار تعاطي التبغ بين النساء يتباين بدرجة كبيرة، حيث تتراوح نسبته من أقل من 1% إلى ما يقرب من 30%<sup>24</sup> ومع ذلك، يبدو أن هذه المعايير تتراخي شدتها، حيث يرتفع معدل انتشار التدخين بين الإناث بسرعة أكبر من معدل انتشاره بين الذكور في السنوات الأخيرة<sup>3</sup>.

### ... 32% تقريباً من الذكور المصريين البالغين (15 سنة فما فوق) يدخنون السجائر

بناءً على تقديرات المسح العالمي لتعاطي التبغ لدى البالغين لعام 2009، (هناك 32% تقريباً من الذكور المصريين البالغين (15 سنة فما فوق) يدخنون السجائر، مقارنةً بنسبة 0.2% من الإناث البالغات (جدول 2.1). وبالنظر إلى التقديرات السكانية الأخيرة، فهذا يشير إلى أن العدد الإجمالي للبالغين الذين يدخنون السجائر في مصر يقارب 8.8 مليون.

مصر هي أكثر الدول استهلاكاً للتبغ في العالم العربي<sup>1</sup> كما أن انتشار معيّل تعاطي التبغ واستهلاك السجائر للفرد الواحد في ارتفاع مطرد منذ سنوات عديدة، حيث تستهلك أعداد كبيرة من المراهقين المصريين منتجات التبغ. يوضح هذا القسم مستويات وإجاهات تعاطي التبغ في مصر والنتائج الصحية والاقتصادية المترتبة عليه.

### نبذة عن البلد

لا يشغل مجموع سكان مصر، والمقدر عددهم في 2009 نحو 79 مليون نسمة، سوى أقل من 4% من المساحة الإجمالية للبلاد، كما أن معدل النمو السكاني في مصر مستقر نسبياً عند حوالي 2% في العام. وهناك حوالي 43% من السكان يعيشون في المناطق الحضرية و57% يعيشون في المناطق الريفية، مع وجود اتجاه تصاعدي في النزوح إلى المناطق الحضرية. وبعد معظم سكان مصر من صغار السن نسبياً، حيث ثلث المصريين تقريباً تحت سن الخامسة عشر، و 3% فقط في سن الخامسة والستين أو ما فوقه. واستناداً إلى خط الفقر المحدد على المستوى الوطني، يعيش واحد من كل ستة مصريين في فقر، ويعيش ربع السكان تقريباً على دولارين أو أقل يومياً<sup>6</sup>.

ومنذ عام 1991، تمر مصر بتحول من الاقتصاد المركزي إلى الاقتصاد الموجه نحو السوق الذي صاحبه إصلاحات هيكلية واقتصادية، وقد شهد عام 2005 إصلاحات كبيرة في نظام الضرائب، وإدارة المالية العامة، والخصخصة والسياسة النقدية و القطاع المالي. وقد أسهمت هذه الاتجاهات في حدوث توسع

جدول 2.1: معدل انتشار تدخين التبغ بين البالغين، 2009

الاستخدامات الأخرى للتبغ	تعاطي التبغ عدم الدخان	تدخين الشيشة	تدخين السجائر	
38.1%	4.8%	6.2%	31.8%	الذكور
0.6%	0.3%	0.3%	0.2%	الإناث
19.7%	2.6%	3.3%	16.3%	كلا الجنسين

المصدر: المسح العالمي لتعاطي التبغ لدى البالغين - مصر، 2009 (مركز مكافحة الأمراض 2010).

تدخين السجائر بين الشباب منخفض نسبيًا. حيث أن نسبة تدخين السجائر في الوقت الحالي بين البنين بلغت 5.9% وبين البنات بلغت نسبتها 1.4%؛ كما أن معدل انتشار تعاطي الشيشة وغيرها من منتجات التبغ أعلى من ذلك. حيث تبلغ نسبتها 12.3% بين البنين و 6.7% بين البنات. 5 وتعد نسبة انتشار تعاطي التبغ أعلى نسبيًا للبنات إلى البنين مقارنة مع نسبتها من النساء إلى الرجال؛ ما يشير إلى أن تعاطي التبغ بين الإناث في أجيال النساء المستقبلية سوف يرتفع سريعًا في السنوات المقبلة.

وتشير بعض البيانات إلى أن عددًا كبيرًا من الشباب الذين يستخدمون التبغ يبدعون في تعاطيه في سن العاشرة. ويقر معظم المدخنين الشباب بأنهم يريدون الإقلاع عن التدخين (78.7%) وأكثر من ثلثهم (68.1%) يقرون بأنهم قد حاولوا الإقلاع خلال العام السابق.<sup>5</sup> ويتعرض العديد من الشباب المصري لدخان التبغ بصورة دائمة. سواء في المنزل (38.7%) أو في الأماكن العامة (43.7%). وتؤيد الغالبية العظمى منهم (87.5%) حظر التدخين في كافة الأماكن العامة. ما لم يتم بالفعل التدخل على النحو المناسب.<sup>5</sup>

### استهلاك منتجات التبغ

تُعد السجائر أكثر منتجات التبغ استهلاكًا في مصر. ويعد استهلاك السجائر في زيادة منتظمة إلى حد كبير. منذ السبعينات من القرن الماضي. وقد ازداد الاستهلاك الإجمالي للسجائر إلى أكثر من الضعف بين عامي 1990 و 2007. حيث ارتفع من 39<sup>2</sup> مليار سيجارة في 1990 إلى 84.6 مليار سيجارة في 2007 (الرسم البياني 2.1). كما ارتفع معدل استهلاك السجائر للفرد الواحد بنسبة تزيد عن 50% خلال هذه الفترة. أي إلى 1050 سيجارة سنويًا (الرسم البياني 2.1). ويقدر متوسط استهلاك مدخني السجائر من الذكور علبه من السجائر يوميًا. فيما يبلغ متوسط استهلاك المدخنات حوالي نصف علبه يوميًا.<sup>2</sup>

وتكاد تكون جميع السجائر التي تباع في مصر مزودة بفلتر. 90% من هذه السجائر بها نسبة عالية من القطران والنيكوتين.<sup>3</sup> وفي عام 1989. تم حظر بيع هذا النوع من السجائر أي تلك التي بها أكثر من 12 ملليجرام قطران و 0.8 ملليجرام نيكوتين. إلا أن هذا لم يؤد إلى ظهور ماركات تحتوي على نسبة منخفضة من القطران – حيث لا تمثل هذه الماركات إلا نسبة ضئيلة جدًا في السوق.<sup>8,1</sup>

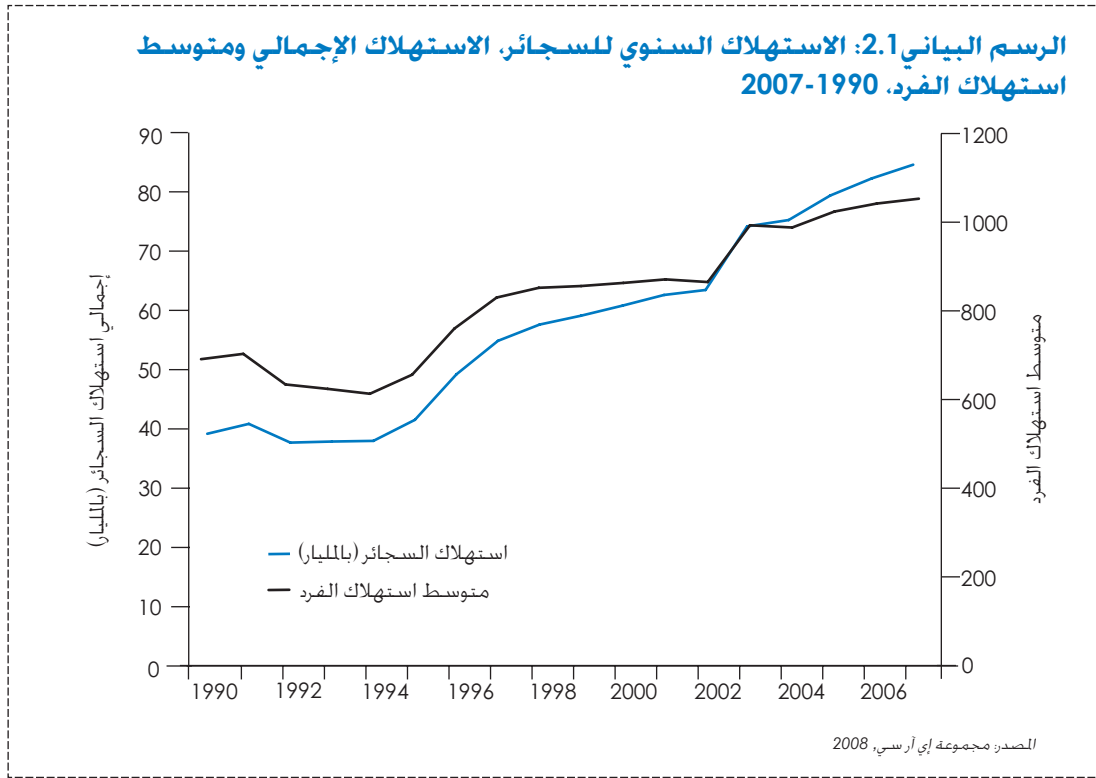
### إن معدل انتشار التدخين في مصر في ازدياد. حيث ارتفع عدد المدخنين تقريبًا إلى ضعف معدّل النمو السكاني

إن معدل انتشار التدخين في مصر في ازدياد. حيث ارتفع عدد المدخنين بمعدّل يبلغ ضعف معدّل النمو السكاني في العقود الأخيرة الماضية.<sup>3</sup> وكما هو الحال في البلدان المرتفعة الدخل. ينخفض انتشار تعاطي التبغ إلى أدنى معدّلاته كلما ارتفع مستوى التعليم. حيث تبلغ معدّلات الانتشار بين الذكور ما يقارب 27% بين خريجي الجامعات. مقارنةً بنسبة 52% و 50% بين أولئك الذين لم يلتحقوا بالتعليم الرسمي. أو بين أولئك الذين لم يتجاوزوا مرحلة التعليم الأساسي.<sup>2</sup> وتسود نفس الأنماط بين النساء. حيث يبلغ معدّل انتشار التبغ بين خريجات الجامعات نحو 0.6% مقارنة بنسبة 1.1 للإناث اللاتي لم يلتحقن بالتعليم الرسمي أو بين اللاتي لم يتجاوزن مرحلة التعليم الأساسي.<sup>2</sup>

ويتعرض العديد من البالغين المصريين بانتظام لدخان التبغ في الأماكن العامة وفي العمل وفي المنزل. إذ يقر أكثر من نصف البالغين المصريين (حوالي 51%) بتعرضهم لدخان التبغ أسبوعيًا. وتزيد نسبة تعرض العاملين في الأماكن المغلقة في العمل عن 60%. كما يتعرض لدخان التبغ حوالي 80% من البالغين المستخدمين للمواصلات العامة. ونحو 49% من الأشخاص الذين يزورون منشآت الرعاية الصحية. وأكثر من 70% من الأشخاص الذين يرتادون المطاعم. ومراكز التسوق. والعديد من المباني الحكومية وغير الحكومية.<sup>2</sup> وهناك 70% ممن يسمحون بالتدخين في منازلهم. وحوالي ثلاثة أرباع النساء يعشن في منازل يُسمح فيها بالتدخين.<sup>2</sup>

### تعاطي التبغ بين الشباب

إن مشكلة تدخين الشباب آخذة في التفاقم في مصر. حيث أظهر المسح العالمي للشباب والتبغ لعام 2005 انتشار تعاطي التبغ بنسبة 16% و 7.6% بين الطلاب الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين 13 إلى 15 عامًا على التوالي.<sup>5</sup> ويعد معدل انتشار



والتفاح والموز وغيرها من نكهات الفواكه. وعادةً ما تدخن الشيشة في الجلسات الاجتماعية.

وكما هو الحال في تدخين السجائر، يتركز معظم تعاطي الشيشة بين الذكور، حيث يُقدر معدّل انتشارها بين الذكور البالغين في عام 2009 بنحو 6%، مقارنةً بنسبة 0.3% بين النساء. وتشير الأدلة القائمة على رواية الغير إلى أن تعاطي الشيشة أصبح أكثر رواجاً بين الكبار الأعلى دخلاً. بن فيهم النساء.<sup>9</sup>

### النتائج الصحية والاقتصادية المترتبة على تعاطي التبغ

يتسبب تعاطي التبغ في الوقت الحالي فيما يزيد عن 5 ملايين حالة وفاة سنويًا حول العالم – أي وفاة حوالي شخص من كل عشرة بالغين.<sup>4</sup> وهناك نسبة تُقدر بنحو 70% من حالات الوفاة التي يمكن إرجاعها للتدخين تحدث في الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل.<sup>10</sup> وبالنظر إلى الاتجاهات الحالية، نجد أن حالات الوفاة التي

تمثل نسبة تعاطي الشيشة ما يزيد عن نصف نسبة تعاطي أنواع التبغ، باستثناء السجائر. وهناك ثلاثة أنواع مختلفة من الشيشة: الجوزة والبوري والشيشة، حيث يتوافق تعاطي كل نوع مع الطبقة الاجتماعية ومستوى التعليم؛ الجوزة هي النوع الأرخص، وعادة ما تُصنع يدويًا ويشيع تعاطيها بين الفقراء وفي المناطق الريفية، والبوري (المعروف أيضًا باسم "المصري") فهو منخفض التكلفة ولا يُصنع يدويًا، ويشيع تعاطيه بين فقراء المناطق الحضرية، أما الشيشة (المعروفة أيضًا باسم النرجيلة أو الهوكا)، فهي مزيّنة وكبيرة الحجم، وعادة ما تكون متوفرة في المطاعم الفخمة والمقاهي، وغالبًا ما يستخدمها المدخنون من الفئات العليا والمتوسطة. ويُستخدم في جميع أنواع الشيشة نوع من التبغ يُسمى "معسل" – وهو عبارة عن تبغ مخلوط بدبس السكر ويباع بوجه عام بالكمية المطلوبة لجلسة واحدة لتدخين الشيشة. وتتعدد نكهات المعسل، فهناك أنواع بنكهة العسل

### تمثل نسبة تعاطي الشيشة في مصر ما يزيد عن نصف تعاطي التبغ خلاف السجائر.

## يُقدر عدد الوفيات بسبب التدخين في مصر بما يقرب من 170000 حالة وفاة في عام 2004.

التنفس. وبينما يشيع الاعتقاد بأن تعاطي الشيشة أقل ضرراً من تدخين السجائر، جُذ أن دخان الشيشة يحتوي على نفس السموم الموجودة في دخان السجائر، بما في ذلك تلك السموم التي تسبب سرطان الرئة ومرض القلب والأمراض الأخرى.<sup>13</sup> ونظراً لما يسببه تعاطي التبغ من أمراض عديدة، ترتفع تكلفة الرعاية الصحية اللازمة لمعالجة هذه الأمراض. حيث تشير التقديرات إلى أن حوالي 3.4 مليار جنيه مصري (أي 616 مليون دولار) تُنفق سنوياً في مصر على علاج الأمراض التي يسببها تعاطي التبغ.<sup>1</sup>

فضلاً عن تكاليف الرعاية الصحية الضخمة الناتجة عن تعاطي التبغ، فإن الوفيات المبكرة والإعاقات الناجمة عن التدخين تتسبب في خسارة هائلة في الإنتاجية. وفي البلدان المرتفعة الدخل، تعادل هذه النفقات تقريباً نفقات الرعاية الصحية التي يتسبب فيها التدخين أو تتجاوزها.<sup>14</sup> وإلى الآن، ليس هناك من التقديرات ما يشير إلى تكاليف الخسارة في الإنتاجية في مصر والناتجة عن تعاطي التبغ.

تُعزى إلى تدخين التبغ، من المتوقع أن ترتفع إلى 8.3 مليون حالة بحلول عام 2030،<sup>11</sup> بينما حالات الوفاة التي يسببها التبغ، فمن المتوقع لها أن تنخفض في البلدان المرتفعة الدخل. لتتضاعف نسبتها وتصل إلى 6.8 مليون حالة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بحلول عام 2030.<sup>11</sup> وتحدث تقريباً نصف حالات الوفاة الناجمة عن التبغ للأعمار التي تتراوح ما بين 35 إلى 69 سنة؛ ما ينتج عنه فقدان 20 إلى 25 سنة من حياة المدخنين مقارنةً بغير المدخنين. ومع ذلك، يعد إقلاع المدخنين عن التدخين فعالاً في الحد من العواقب الصحية للتدخين لهؤلاء الذين يقلعون عن التدخين قبل منتصف العمر، متجنبين بذلك التعرض لمعظم المخاطر المصاحبة للتدخين.<sup>10</sup>

وهناك من الأدلة الدامغة ما يثبت أن نصف المدخنين المنتظمين تقريباً سوف يموتون مبكراً نتيجة لإدمانهم التدخين.<sup>12</sup> ويتسبب السرطان الناجم عن التدخين في ثلث هذه الوفيات تقريباً، وتمثل كل من أمراض القلب والشرابيين والجهاز التنفسي ما يوازي 30% من هذه الأمراض. ويُقدر عدد الوفيات بسبب التدخين في مصر بما يقرب من 170000 حالة وفاة في عام 2004. الأمر الذي يعكس أنماط تعاطي التبغ الخاصة بكل جنس، حيث حدث أكثر من 90% من هذه الوفيات بين الرجال.<sup>3</sup>

وكما في البلدان الأخرى، تنتج أغلبية هذه الوفيات عن سرطان الرئة وأمراض السرطان الأخرى، والسكتات الدماغية وداء القلب الإقفاري وغيره من أمراض القلب والشرابيين، وأمراض الجهاز

### حواشي الفصل الثاني

- 6 البنك الدولي. إحصائيات الناجح المحلي الإجمالي. واشنطن العاصمة: البنك الدولي للإنشاء والتعمير. 2006.
- 7 مجموعة PLC، ERC. السجائر على المستوى العالمي. سافوك: إي آر سي للإحصائيات الدولية (Suffolk ERC) 2008.
- 8 مجموعة PLC، ERC. السجائر على المستوى العالمي. سافوك: إي آر سي للإحصائيات الدولية (Suffolk ERC) 2005.
- 9 Shechter R. التدخين، والثقافة، والاقتصاد في الشرق الأوسط: السوق المصري للتبغ. 1850-2000. القاهرة: الجامعة الأمريكية في القاهرة. 2006.
- 10 Jha، P.، Chaloupka، FJ.، Moore، J.، Gajalakshmi، V.، Gupta، PC.، Peck، R.، Asma، S. & Zatonski، W.، eds. Jamison DT، Breman JG، et al. eds. ألوليات مكافحة الأمراض في الدول النامية. النسخة الثانية- واشنطن العاصمة: البنك الدولي للإنشاء والتعمير/البنك الدولي؛ 2006: 869-885.
- 11 Mathers CD، Loncar D. توقعات المعدل العالمي للوفيات وعبء الأمراض من 2002 إلى 2030. المكتبة العامة للعلوم، القسم الطبي. 2006؛ e442 (11): متوفرة على: <http://www.plosmedicine.org/article/info:doi/10.1371/journal.pmed.0030442> تم الدخول على الموقع في 31 مارس 2010.
- 12 وزارة الصحة والخدمات البشرية الأمريكية، عواقب التدخين على الصحة: تقرير صادر عن وزير الصحة الأمريكي. أتلانطا، جورجيا: وزارة الصحة والخدمات البشرية الأمريكية، وخدمات الصحة العامة. مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، والمركز القومي للوقاية من الأمراض المزمنة وتعزيز الصحة، المكتب المعني بالتدخين والصحة 2004.
- 13 منظمة الصحة العالمية. مذكرة استشارية بشأن تنظيم منتجات التبغ: تدخين تبغ الشيشة: الآثار الصحية، ومتطلبات الأبحاث والإجراءات التي يوصى بها المنظمون. جنيف، سويسرا. منظمة الصحة العالمية. 2005.
- 14 مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. معدل الوفيات السنوية لأسباب تعزى إلى التدخين، وعدد سنوات العمر المحتمل فقدها، والتكاليف الاقتصادية--- الولايات المتحدة، 2000-2004. التقرير الأسبوعي حول الأمراض والوفيات 2006؛ (45) 1226-1228.

## ثالثاً: المعروض من التبغ ومنتجاته

### في مصر

### التوظيف و التبغ

نظراً لحظر زراعة التبغ في مصر، تنحصر العمالة المعتمدة على التبغ في العمالة التي تدخل في تصنيع منتجات التبغ، حيث يعمل جميع العاملين تقريباً في إنتاج السجائر لدى الشركة الشرقية للدخان. ففي 2006، قامت الشركة الشرقية للدخان بتوظيف 12120 شخص<sup>3</sup>، وفي عام 2006، بلغ إجمالي القوة العاملة في مصر 20.1 مليون شخص؛ مما يشير إلى أن العمالة لدى الشركة الشرقية للدخان في تصنيع السجائر لا تمثل سوى ما يزيد قليلاً عن 0.06% من إجمالي القوة العاملة في مصر.

### تصنيع السجائر

تهيمن الشركة الشرقية للدخان منذ زمن بعيد على سوق السجائر في مصر، وهي أكبر مصنع للسجائر في الشرق الأوسط. وتأسست الشركة الشرقية للدخان في عام 1920، ثم تم تأميمها في عام 1956. وحتى عام 1995، كانت الشركة الشرقية للدخان مملوكة بالكامل للحكومة المصرية، ثم أخذت الشركة تتحول ببطء إلى شركة خاصة، مع انتقال مصر إلى اقتصاد أكثر توجهاً نحو السوق. وفي عام 1995، تم بيع حصة مبدئية قدرها 20%، وكان نصف هذه الحصة مخصصاً للموظفين وتم بيع معظم النصف الآخر لمستثمرين من القطاع الخاص. ثم تم بيع حصص إضافية في عامي 1997 و 1999. وقد قامت شركات تبغ عالمية، منها شركة فيليب موريس الدولية، وشركة التبغ البريطانية الأمريكية، وألتاديس، وإمبريال توباكو بإبداء اهتمامها للحصول على حصص في الشركة الشرقية للدخان، إذا ما قررت الحكومة بيع حصصها المتبقية؛<sup>7</sup> إلا أنه ليس من المتوقع أن تقوم الحكومة بخفض حصصها في السنوات التالية، نظراً للإيرادات التي تحصدتها من حصصها في الشركة الشرقية للدخان<sup>3</sup>.

واعتباراً من 2008، احتفظت الحكومة المصرية (مثلة في الشركة القابضة للصناعات الكيماوية) بملكيتها التي تبلغ 52.8% من أسهم الشركة الشرقية للدخان؛ أما القطاع الخاص فيمتلك 37.2% منها، فيما يمتلك الموظفون النسبة المتبقية وهي 10%، ويتم تقسيم الأرباح بين المساهمين حسب حصصهم في الملكية، حيث تحتفظ الحكومة المصرية بغالبية أرباح الشركة الشرقية للدخان. ومع ذلك، تؤدي الشركة الحكومية القابضة دوراً ضئيلاً في إدارة الشركة الشرقية للدخان.

منذ زمن بعيد، تم حظر زراعة التبغ في مصر؛ لذا يتم استيراد جميع أوراق التبغ المستخدمة في منتجات التبغ. وقد احتكرت لسنوات عدة الشركة الشرقية للدخان المملوكة للحكومة سوق السجائر في مصر. ومنذ عام 1995، بدأت الشركة الشرقية للدخان\* في التحول من شركة ختكرها الحكومة إلى شركة خاصة، ولكن ظلت الحكومة المصرية تمتلك حصة الأغلبية فيها، فبقيت الشركة محتكرة للحصة الأكبر في السوق التي تعادل نحو أربعة أضعاف صناعة التبغ في السنوات الأخيرة، وبالإضافة إلى إنتاج ماركات السجائر الخاصة بها، تنتج الشركة الشرقية للدخان ماركات متعددة الجنسيات بموجب تراخيص.

وثمة ما يقارب 30 شركة أخرى للتبغ في مصر، ينتج معظمها المعسل لاستخدامه في الشيشة. وقد هيمنت كذلك الشركة الشرقية للدخان على سوق المعسل؛ حيث تحتفظ بحصة تزيد عن الثلثين، تليها شركة نخلة للتبغ التي بلغت حصتها في السوق نحو 31%. أما الشركات الأخرى، فهي صغيرة جداً. وتعد واردات السجائر وغيرها من منتجات التبغ محدودة، نظراً للضوابط القديمة المفروضة على الواردات. ويوجز هذا القسم وصف جانب العرض في أسواق منتجات التبغ في مصر والتغيرات الأخيرة التي حدثت في هذه الأسواق.

### زراعة التبغ

منذ أكثر من 200 سنة، ليس لزراعة التبغ وجود تقريباً في مصر، وذلك بسبب الحظر المفروض على زراعته<sup>3</sup> وفي صعيد مصر، يُزرع التبغ بصفة غير قانونية ولكن معظمه للاستخدام الشخصي<sup>15</sup>، لذا، لا توجد عمالة مرتبطة بالتبغ في قطاع الزراعة، ويتم استيراد جميع ورق التبغ المستخدم في مصر لإنتاج التبغ، حيث مصر هي ناسع أكبر دولة مستهلكة للتبغ في العالم<sup>3</sup>، وفي عام 2007، كانت مالاًوي والصين والبرازيل والهند هي المصادر الرئيسية لورق التبغ، بينما أصبحت إيطاليا والجمهورية العربية السورية والولايات المتحدة أيضاً من أهم مصادر التبغ في السنوات الأخيرة<sup>16</sup>.

\* تُعرف الشركة الشرقية للدخان اليوم باسم الشركة الشرقية، ش.م.م. ولا يزال يُشار إليها بالاختصار (ETC) في المطبوعات المنشورة.

موريس الدولية إلى أكثر من الضعف، حيث بلغت 12%. وارتفعت حصة شركة التبغ البريطانية الأمريكية إلى أكثر من ستة أضعاف، حيث بلغت 3.2% (جدول 3.1).

ولعل هيمنة الشركة الشرقية للدخان على سوق السجائر تتضح أكثر من خلال حصة الماركات الأخرى في السوق؛ إذ إن مجموعة منتجاتها من سجائر كليوباترا هي بدرجة كبيرة الأكثر رواجاً في مصر، حيث تمثل ما يزيد عن 80% من إجمالي استهلاك السجائر في السنوات الأخيرة، ومع ذلك، فإن حصة سجائر كليوباترا هبطت مؤخراً في عام 2007 إلى 77.4% وتشتمل مجموعة منتجات كليوباترا على العديد من الأنواع، بما فيها سجائر النكهة الكاملة، والسجائر الخفيفة، وكينج سايز، 100s، والعلب من الورق المقوى سهلة الفتح، والعلب من الورق اللين، وخطى الماركات المتعددة الجنسيات بحصة صغيرة من سوق السجائر المصرية، حيث تُعد ماركات "مارلبورو" و"إل إم" التي تنتجها شركة فيليب موريس، وسجائر "فايسروي" التي تنتجها شركة التبغ البريطانية الأمريكية هي أكثر الماركات الدولية أهمية (جدول 3.2).

و يعزى رواج استهلاك منتجات "كليوباترا" والانخفاض النسبي في استهلاك الماركات المتعددة الجنسيات إلى الفروق الكبيرة في الأسعار، على سبيل المثال، تتراوح أسعار ماركات "كليوباترا" من ثلث إلى نصف أسعار ماركة "مارلبورو" تقريباً، وعلى الرغم من أن شركة فيليب موريس قد أعادت طرح سجائرها "إل إم" ضمن خيار الفئة الأقل سعراً؛ إلا أن سعرها لا

من المنظور التاريخي، ساعد الحظر المفروض على استيراد السجائر على تعزيز المكانة الاحتكارية للشركة الشرقية للدخان. وقد تم رفع هذا الحظر على الاستيراد في 1991، غير أن السجائر المستوردة لم تتمكن في الحصول حتى على 1% من السوق حتى وقت قريب. وفي عام 2003، ارتفعت الواردات ارتفاعاً حاداً حيث زادت نسبتها من 0.7% من الاستهلاك في 2002 إلى 5% في 2003؛ ولكنها ظلت مستقرة نسبياً منذ ذلك الوقت، حيث مثلت 6.1% من الاستهلاك في عام 2007. وفي السنوات الأخيرة، بلغت نسبة واردات السجائر من اليونان وبولندا وقبرص وفرنسا ما يزيد على 90%، ويعود انخفاض حصة الواردات في الأسواق بشكل عام إلى ارتفاع أسعار السجائر المستوردة التي تخضع لرسم استيراد قيمته 85% وضريبة مبيعات أعلى من تلك التي تُطبق على السجائر المنتجة محلياً؛ إلا أن السجائر المستوردة من بلدان أخرى في المنطقة قد تخضع لرسم أقل<sup>8</sup>.

ويتم إنتاج معظم ماركات التبغ العالمية المتوفرة في مصر بواسطة الشركة الشرقية للدخان بموجب تراخيص من شركات التبغ المتعددة الجنسيات، وأهم هذه التراخيص هي عقود التراخيص المبرمة مع شركة فيليب موريس الدولية وشركة التبغ البريطانية الأمريكية، حيث تمثل 12% و 3.2% من إجمالي إنتاج السجائر في عام 2007 (جدول 3.1). وخلال السنوات القليلة الماضية، ساعد نمو شركة فيليب موريس الدولية وشركة التبغ البريطانية الأمريكية على تقليص حصة الشركة الشرقية للدخان في السوق. وخلال الفترة بين عامي 2002 و 2007، تراجعت حصة الشركة الشرقية للدخان من 93.5% إلى 81.8%. فيما ارتفعت حصة شركة فيليب

جدول 3.1: الحصة السوقية لشركات السجائر في سنوات مختارة خلال الفترة من 1996 إلى 2007

2007	2006	2004	2002	2000	1998	1996	
%81.8	%83.0	%87.3	%93.5	%85.3	%87.8	%92.6	الشركة الشرقية للدخان*
%12.0	%10.1	%6.7	%5.3	%13.8	%11.4	%6.5	شركة فيليب موريس الدولية
%3.2	%3.0	%1.2	%0.5	%0.2	%0.1	--	شركة التبغ البريطانية الأمريكية
%3.0	%2.7	%4.8	%0.7	%0.7	%0.7	%0.9	ماركات أخرى**

\* تُستثنى الماركات المنتجة بموجب ترخيص من شركات التبغ المتعددة الجنسيات.  
\*\* يشتمل الجدول على الماركات المنتجة بموجب ترخيص من شركة اليابان الدولية للتبغ وشركة جالاهر وشركة التبغ والسجائر الدولية.  
المصدر: مجموعة إي آر سي، 2005، 2008

## جدول 3.2: حصة ماركات السجائر في مصر في عامي 2004 و 2007

الماركة	الحصة في السوق في 2004	الحصة في السوق في 2007
كليوباترا (الشركة الشرقية للدخان)	80.6%	77.4%
مارلبورو (شركة فيليب موريس الدولية)	5.0%	4.3%
بلمونت (الشركة الشرقية للدخان)	3.4%	3.6%
فايسروي (شركة التبغ البريطانية الأمريكية)	1.0%	3.5%
أل أند أم (شركة فيليب موريس الدولية)	2.7%	3.4%
نكست (شركة فيليب موريس الدولية)	0.4%	2.1%
ماركات أخرى	6.9%	5.7%

المصدر: يورومونيتور الدولية، 2008.

ويتم تصدير جزء صغير جدًا من السجائر التي تنتجها الشركة الشرقية للدخان إلى بلدان أخرى في المنطقة، وتعد السعودية ومالطة المستوردين الرئيسيين للسجائر المصرية. ومنذ عام 2003، تمثل الصادرات أقل من 0.5% من إجمالي إنتاج السجائر<sup>7</sup>.

وتتوافر السجائر في العديد من منافذ البيع في مصر، حيث يُباع معظمها في المحلات الصغيرة، وفي المناطق الأكثر تمدنًا. تباع السجائر في الأسواق الكبيرة ومحطات البنزين والأكشاك ومع الباعة المتجولين الذين هم أيضًا من المصادر الرئيسية لبيع السجائر بالتجزئة<sup>8</sup>. وتباع معظم السجائر في مصر في علب تحتوي على 20 سيجارة، على الرغم من أن العلب التي تحتوي على 10 سجائر قد حظيت بنصيب في السوق في أواخر التسعينات من القرن الماضي. قدمت الشركة الشرقية للدخان علبة تحتوي على 10 سجائر من ماركة "كليوباترا" (مجموعة إي آر سي، 2008)<sup>7</sup>.

يزال أعلى من سعر ماركات "كليوباترا". وقد أدت هذه النقلة إلى استحواذ ماركة "إل إم" على 3.4% من السوق بحلول عام 2007، بينما هبطت حصة "مارلبورو" إلى 4.3% بعد أن كانت أكثر من 10% في عام 2000<sup>3</sup>. وفي عام 2007، مثلت ماركات السجائر منخفضة السعر 83.6% من مبيعات كافة أنواع السجائر، فيما مثلت الماركات المتوسطة والمرتفعة السعر 11.9% و 4.5% على التوالي<sup>3</sup>.

وتزود جميع السجائر التي تُنتج وتُباع في مصر بفلتر، ويبلغ طول أغلبية سجائر كينج سايز (85 مم)، وقد تراجعت في السنوات الأخيرة حصة السجائر الطويلة (100 مم)<sup>3</sup>. وبالمثل، مثلت في الماضي السجائر ذات النسبة العالية من القطران معظم الاستهلاك، رغم أنه في السنوات الأخيرة، حازت السجائر ذات النسبة المنخفضة والنادرة من القطران على حصة محدودة في السوق<sup>3</sup>.

## حواشي الفصل الثالث

15 Nassar H. اقتصاديات التبغ في مصر. دراسة تحليلية حديثة للطلب على التبغ. البنك الدولي للإنشاء والتعمير والبنك الدولي. 2003.

16 COMTRADE. قاعدة بيانات التجارة العالمية. 2008. متوفر على: <http://comtrade.un.org/>. تم الدخول على الموقع في 31 مارس 2010.

## رابعًا: مكافحة التبغ في مصر

بالإضافة إلى العبء الصحي الكبير الذي يسببه التبغ، هناك أساس منطقي قوي متعلق بالجانب الاقتصادي يدعو الحكومة للتدخل للحد من تعاطي التبغ<sup>10</sup> ويستعرض هذا القسم إخفاقات السوق التي منحت الحكومة الأساس المنطقي للتدخل بغية الحد من تعاطي التبغ، كما أنه يصف أجواء مكافحة التبغ في مصر.

### الأساس المنطقي لتدخل الحكومة

تعتمد فكرة استقلالية المستهلك – وهي المبدأ الذي مفاده أن الفرد هو من يختار الأفضل لنفسه – على افتراضين رئيسيين: أولهما أن الأفراد يدركون تمامًا ما يترتب على قراراتهم من تكاليف وفوائد، والافتراض الثاني هو أنهم يملكون كافة التكاليف ويتمتعون بكافة الفوائد المترتبة على قراراتهم. ومن الواضح أن تعاطي التبغ ينتهك هذين الافتراضين، ما ينتج عنه إخفاقات في السوق تبرر تدخل الحكومة<sup>10،17</sup>.

بوجه عام، لا يملك المستهلكون سوى معلومات ناقصة حول العواقب الصحية والعواقب الأخرى لتعاطي التبغ، ولا يفهمون تمامًا العديد من مستخدمي التبغ المخاطر الصحية المصاحبة لتعاطي التبغ؛ أما أولئك الذين لديهم معلومات عامة عن تلك المخاطر، فهم لا يحاولون ربط هذه المخاطر بتصرفاتهم الشخصية بالقدر الكافي<sup>18،17</sup> وهذا الأمر صحيح خاصة في مصر، حيث يفتقر الكثير من الناس للوعي بمدى العواقب الصحية الناجمة عن التدخين<sup>3</sup> فضلًا عن هذا، ينظر العديد من مدخني الشيشة في مصر إلى هذا النوع من تعاطي التبغ باعتباره أقل ضررًا من تدخين السجائر، رغم ظهور الأدلة بشأن العواقب الصحية جراء تعاطيه<sup>6</sup>.

وما يزيد من نقص المعلومات تعقيدًا هو أن معظم مستخدمي التبغ يبدعون في تعاطيه في مرحلة الشباب، وكما أشرنا أعلاه، مئات

...مئات الآلاف من الشباب المصريين يبدعون في

تعاطي التبغ في سن الخامسة عشر، وهناك

الكثيرون يبدعون قبل سن العاشرة

الآلاف من الشباب المصريين يبدعون في تعاطي التبغ قبل سن الخامسة عشر، وهناك الكثيرون يبدعون قبل سن العاشرة، وما لا شك فيه أن قدرة الأطفال والمراهقين على اتخاذ قرارات مدروسة جيدًا ومستنيرة على النحو المناسب هي محدودة على أفضل التقدير، ما يؤدي بالحكومة إلى التدخل فيما يتعلق بالشباب في مجالات عديدة، مثل قيادة السيارات وشرب الخمر والتصويت.

وكذلك، يزيد من تعقيد مشاكل نقص المعلومات الطبيعة الإدمانية لتعاطي التبغ، التي يساء فهمها ويُقلل من شأنها، لاسيما بين حديثي العهد بالتبغ، فالإدمان يجعل الإقلاع عن التدخين صعبًا للغاية، حتى بين صغار السن، حسبما اتضح أن 80% تقريبًا من الشباب المصريين من مستخدمي التبغ الذين يريدون الإقلاع، منهم 70% حاولوا وفشلوا في الإقلاع في السنوات السابقة<sup>5</sup>.

أخيرًا، هناك آثار مصاحبة لتعاطي التبغ تصيب الغير؛ فإن تعرض غير المدخنين لدخان التبغ يسبب العديد من أمراض السرطان، وأمراض الجهاز التنفسي وأمراض القلب والأوعية الدموية، وغيرها من الأمراض<sup>19</sup> علاوة على ذلك، هناك آثار تصيب الغير ومتعلقة بالناحية المالية في مجال الرعاية الصحية الممولة من الأموال العامة والمخصصة لعلاج الأمراض التي يسببها تعاطي التبغ؛ ذلك أن الحكومة المصرية تتحمل نسبة كبيرة من تكاليف الرعاية الصحية للعمال والطلاب وأصحاب المعاشات.

### سياسة مكافحة التبغ في مصر

يمكن استخدام العديد من سياسات وبرامج مكافحة التبغ للتعامل مع الإخفاقات المتأصلة في الأسواق بسبب منتجات التبغ، وتقوم اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ – وهي الاتفاقية العالمية الأولى بشأن الصحة – بتوجيه الدعوة إلى الحكومات لانتهاج سياسات شاملة للحد من تعاطي التبغ، وقد وقعت مصر على اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ في 17 يونيو من عام 2003 وصدقت عليها بعد ذلك بأقل من عامين، في 25 فبراير من عام 2005.

وكما هو الحال في العديد من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل التي وقعت على الاتفاقية وصدقت عليها، فإن السياسات

و الأماكن المثيلة فإن مبادرة الاسكندرية خالية من التدخين تتضمن هذا في المرحلة الثانية من تطبيق المبادرة.<sup>4,3</sup>

ومنذ أغسطس 2008، تلزم مصر شركات التبغ بوضع ملصقات عليها صور تحذيرية، بحيث تغطي هذه الصور التحذيرية ما لا يقل عن 50% من مساحة العرض الرئيسية من علبة السجائر، ويتم حالياً استخدام أربع صور تحذيرية دوارة في مصر مع تعديل النص التحذيري ليتضمن الرسالة التالية ( التدخين يدمر الصحة و يسبب الوفاة). و قد اعتمد وزير الصحة أربعة صور تحذيرية جديدة لاستخدامها بعد المجموعة الحالية. و هناك حاجة إلى شن حملات شاملة ضد التبغ في وسائل الإعلام لرفع مستوى الوعي بالعواقب الصحية للتدخين.<sup>3</sup>

ويُعد بيع السجائر لمن هم دون الثامنة عشر عملاً غير قانوني منذ 2002، إلا أن بيانات المسح العالي للشباب والتبغ في عام 2005 في مصر تشير إلى أن هذا القانون لم ينفذ ولم يمتثل له كما ينبغي، حيث أن 88.2% من المدخنين القاصرين لم يُرفض البيع لهم إذا ذهبوا للشراء من محلات التجزئة.<sup>5</sup>

وتنتهج مصر إستراتيجية وطنية لمكافحة التبغ، ولديها كذلك إدارة لمكافحة التبغ؛ وثمة مبلغ مخصص لمكافحة التبغ بحوالي 70000 جنيه مصري، وذلك اعتباراً من 2008. ومن ثم، هناك حاجة لتدعيم البرنامج الحالي.<sup>4</sup> وتقوم بعض العيادات الصحية والمستشفيات بتقديم المشورة للإقلاع عن التدخين؛ غير أن خدمات الإقلاع عن التبغ ومنتجاته ليست متوفرة على نطاق واسع.

وتوضح الأدلة المستمدة من البلدان المرتفعة الدخل، ومن عدد متزايد من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، أن انتهاج سياسات قوية في مكافحة التبغ سوف يؤدي إلى الحد من تعاطيه بدرجة كبيرة، في حين أن السياسات الضعيفة نسبياً سوف يكون تأثيرها

المصرية لمكافحة التبغ لم تحقق الأهداف التي دعت إليها اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ.<sup>4</sup> ومع ذلك، ازدادت هذه السياسات المصرية لمكافحة التبغ شمولاً منذ أوائل الثمانينات من القرن الماضي، كما يشير مصادقة الدولة على الاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ إلى أن هذا الاتجاه سيظل قائماً في السنوات القادمة. و يستعرض هذا القسم السياسات المصرية، باستثناء ضرائب التبغ التي سيتم تناولها في القسم التالي.

تفرض مصر قيوداً جزئية على الأنشطة التسويقية لشركات التبغ، ومنها حظر الإعلان عن السجائر في القنوات التلفزيونية والإذاعية المحلية والدولية، وفي المجلات والصحف المحلية والدولية، وعلى اللافتات الإعلانية، وغيرها من وسائل الإعلان في الأماكن الخارجية. وقد جاء تنفيذ هذه القيود قوياً بوجه عام؛<sup>4,3</sup> ومع ذلك، في حين أن القانون يفرض قيوداً على الفعاليات التي ترعاها شركات التبغ، ويمنع كذلك توزيع عينات مجانية، من الواضح أن تلك الشركات لا تزال تشارك في هذه الأنواع من أنشطة التسويق، وفي التحايل على القيود الأخرى المفروضة على الإعلان والترويج.<sup>3</sup> وأخيراً، هناك أشكال أخرى لتسويق التبغ يُسمح بها، بما في ذلك الإعلانات في أماكن البيع وعلى الإنترنت، والخصومات الترويجية، وظهور المنتجات في الأفلام والبرامج التلفزيونية.

التدخين محظور في الطائرات للرحلات الداخلية و الدولية و في المطارات و دور السينما و المسارح. و القانون 154 لسنة 2007 و لائحته التنفيذية في 2010 حظرت التدخين تماماً في الأماكن المغلقة داخل المنشآت الحكومية و التعليمية و النوادي الرياضية و الاجتماعية. بالإضافة الى وجود اللوائح الداخلية التي حظرت التدخين في المترو و قد اطلقت مصر مبادرة مدن خالية من التدخين و التي بدأت في الاسكندرية. و رغم عدم وجود تقييد وطني على التدخين في الفنادق و المطاعم والمقاهي

لقوة السياسات وشمولها، ولذلك، فإن انتهاج سياسات أقوى وأكثر شمولاً سيكون فعالاً في إبطاء المعدلات المرتفعة لتعاطي التبغ في مصر أو في تراجعها.

وهناك جهود مكتملة لمسعاعي الحكومة في مكافحة التبغ - نخص منها بالذكر الفتوى التي أصدرها فضيلة الشيخ نصر فريد واصل في عام 1999، الذي كان مفتي الديار المصرية الشيخ آنذاك، بتحريم التدخين.<sup>8</sup>

محدوداً على أفضل تقدير<sup>4,10,20</sup>. وإلى يومنا هذا، فإن القيود الجزئية والمتفاوتة التي تفرضها مصر على الأنشطة التسويقية لشركات التبغ، والقيود غير الكاملة لحظر التدخين في الأماكن العامة وأماكن العمل، وعدم إنفاذ الحظر على بيع السجائر للقاصرين، والجهود المحدودة لرفع مستوى الوعي بشأن عواقب تعاطي التبغ، وقلة الموارد المخصصة لمكافحة التبغ، من الواضح أن تأثيرها محدود على تعاطي التبغ، حيث إن معدل انتشار التدخين واستهلاك السجائر للفرد الواحد في تزايد مع الوقت، حتى في ظل الأزيادة النسبي

#### حواشي الفصل الرابع

- 17 Jha P, Musgrove P, Chaloupka FJ, Yurekli A. الأساس المنطقي الاقتصادي للتدخل في سوق التبغ. في: Jha P, Chaloupka FJ, eds. مكافحة التبغ في البلدان النامية، أكسفورد: مطابع جامعة أكسفورد، 2000.
- 18 Gruber J, Kőszegi B. رؤية اقتصادية عصرية لضرائب التبغ. باريس: الاتحاد الدولي لمكافحة السبل وأمراض الرئة؛ 2008.
- 19 وزارة الصحة والخدمات البشرية الأمريكية. النتائج الصحية المترتبة على التعرض للإرادي لدخان التبغ: تقرير صادر عن وزير الصحة الأمريكي، أتلانتا، جورجيا: وزارة الصحة والخدمات البشرية الأمريكية، خدمة الصحة العامة، مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، المركز القومي للوقاية من الأمراض المزمنة وتعزيز الصحة، مكتب التدخين والصحة، 2006.
- 20 Jha P, Chaloupka FJ, eds. مكافحة التبغ في البلدان النامية، أكسفورد: مطبوعات جامعة أكسفورد، 2000.

\* فيما يلي نص الفتوى.

#### التدخين معصية

ما لا ريب فيه أن التدخين ذنب من الناحية القانونية والشرعية وذلك ما تقره دار الإفتاء المصرية، الفتوى صدرت في 25 جمادى الأولى 1420 هجرية (5 سبتمبر 1999). تصرح الفتوى بأن العلم قد أظهر مؤخراً أن التبغ يضر بجسد المدخن وصحته، وصحة من حوله، وهو كذلك مضيق للمال والصحة (بما يتجاوز الحدود الصحيحة)، وقد حرمه الله جل وعلا. قال الله سبحانه وتعالى "ولا تقبلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً". كذلك قال تعالى "ولا تفلحوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين". وعلى ذلك، فالتدخين محرم بكل المقاييس الشرعية.

## خامسًا: أسعار السجائر والضرائب المفروضة عليها في مصر

### هيكل ضرائب التبغ واتجاهاتها

وفقًا للعديد من الآراء المتخصصة، تُعد ضرائب التبغ الخيار الوحيد الأكثر فاعلية للحد من تعاطي التبغ<sup>104</sup> وتعمل الزيادة الكبيرة في ضرائب التبغ، التي ترفع أسعار منتجاته، على خفض استهلاكه ورفع الإيرادات بنسب كبيرة.

**تعمل الزيادة الكبيرة في ضرائب التبغ، التي ترفع أسعار منتجاته، على خفض استهلاكه، ورفع الإيرادات بنسب كبيرة.**

تفرض مصر مجموعة من الضرائب على التبغ ومنتجاته، بما في ذلك رسوم استيراد على أوراق التبغ ومنتجاته، وضرائب مبيعات عامة على منتجات التبغ.

كما يتضح من جدول 5.1، تُفرض رسوم جمركية متواضعة على ورق التبغ المستورد وأنواع التبغ الأخرى الخام؛ ونظرًا لأن كيلوجرام واحد من التبغ الخام يمكن استخدامه في إنتاج حوالي 1200 سيجارة، تضيف الرسوم الجمركية حوالي 10 قروش (0.018 دولار أمريكي) على سعر علبة السجائر.

وكما هو موضح أعلاه، فإن زراعة التبغ محظورة محليًا؛ وتخضع فعليًا جميع منتجات التبغ لرسم استيراد، وبالمثل تفرض رسوم جمركية متواضعة على تبغ التدخين (بما في ذلك التبغ المستخدم في الشيشة ولفائف التبغ اليدوية) ومنتجات التبغ عديم الدخان. وتُفرض أيضًا ضرائب إضافية كبيرة على منتجات التبغ الأخرى المستوردة، كالسجائر والسيجار.

### جدول 5.1: الرسوم الجمركية السارية على التبغ المستورد ومنتجات التبغ المستوردة

الوصف	السعر
<b>المجموعة الأولى: التبغ الخام وغير المصنع، وفضلات التبغ</b>	
1- تبغ بسويقاته وعروقه	6.1 جنيه مصري/كجم (1.10 دولار أمريكي)
2- تبغ منزوع السويقات والعروق كليًا أو جزئيًا	6.1 جنيه مصري/كجم (1.10 دولار أمريكي)
3- فضلات تبغ	6.1 جنيه مصري/كجم (1.10 دولار أمريكي)
<b>المجموعة الثانية: لفائف غليظة (سيجار) بأنواعها، ولفائف صغيرة (سيجاريللوس) ولفائف عادية (سجائر)، من تبغ أو من بدائله.</b>	
1- لفائف غليظة (سيجار) بأنواعها ولفائف صغيرة (سيجاريللوس)، محتوية على تبغ	150 جنيه مصري/كجم (27.16 دولار أمريكي)
2- سجائر تحتوي على تبغ	100 جنيه مصري/كجم (18.10 دولار أمريكي)
3- سجائر بفلتر وبدون فلتر	100 جنيه مصري/كجم (18.10 دولار أمريكي)
<b>المجموعة الثالثة: أنواع أخرى من التبغ المصنع وبدائله، وتبغ "متجانس" أو "مجدد" ومستخلصات وأرواح تبغ</b>	
1- تبغ للتدخين، وإن احتوى على بدائل تبغ بأي نسبة كانت	9 جنيه مصري/كجم (1.63 دولار أمريكي)
2- تبغ "متجانس" أو "مجدد"	8 جنيه مصري/كجم (1.45 دولار أمريكي)
3- تبغ مفروم أو مكبوس أو للمضغ	9 جنيه مصري/كجم (1.63 دولار أمريكي)
4- مستخلصات وأرواح تبغ	20% من قيمة الاستيراد
5- أنواع أخرى من التبغ بما فيها تبغ للاستنشاق	8 جنيه مصري/كجم (1.45 دولار أمريكي)

المصدر: وزارة المالية المصرية: <http://www.mof.gov.eg/Arabic/Customs/bdf/CH04.pdf>، السعر بالدولار الأمريكي على أساس سعر الصرف في 9 سبتمبر 2009.

## ضرائب التبغ في الفترة من 2002 إلى 2009

تُطبق ضريبة مبيعات عامة على معظم المنتجات الاستهلاكية التي تُباع بالتجزئة، بما فيها منتجات التبغ. وتُعفى من ضريبة المبيعات العامة معظم منتجات الأغذية، والملابس المدعومة، والصحف والمجلات وقليل من المنتجات الأخرى. وفيما يتعلق بمعظم السلع الأخرى، يبلغ معدّل ضريبة المبيعات 10%. ومع ذلك، تخضع عدة منتجات لمعدّلات ضريبية مختلفة، على سبيل المثال، تُفرض ضريبة قيمتها 3% على القهوة والمنظفات والمطهرات وعدد قليل من المنتجات الأخرى، بينما تُفرض ضريبة قيمتها 25% على أنواع مختلفة من الأجهزة الإلكترونية والعطور وقليل من المنتجات الأخرى. وكذلك هناك منتجات أخرى - منها منتجات التبغ - تخضع لمعدّلات ضريبية مختلفة تبعاً للسعر وخصائص أخرى. فمثلاً، تتراوح ضريبة المبيعات العامة على السيارات من 10% إلى 45% تبعاً لسعة المحرك ونوع السيارة.

أما فيما يتصل بمنتجات التبغ، فُجد أن ضريبة المبيعات العامة أشبه بالضريبة الخاصة، ويتم خصيل ضرائب نوعية على منتجات التبغ وهي تتنوع تنوعاً كبيراً، داخل الشريحة الأوسع، حسب نوع منتجات التبغ (سواءً أكانت سيجاراً أم سجائر أم تبغ للمضغ). وهناك ضرائب نوعية تُفرض على كل عبوة سجائر، حسب سعر السجائر قبل الضريبة (أي سعر التصنيع أو السعر عند التسليم من المصنع). وحتى يوليو 2010، تنوعت الضرائب المحصلة بدرجة كبيرة حسب مستويات الأسعار. ويتم خصيل ضريبة المبيعات العامة على منتجات التبغ الأخرى على أساس ضريبة قيمية بناءً على قيمة المنتج؛ فنجد أن الضريبة تختلف مرة أخرى حسب نوع المنتج، فتخضع للحد الأدنى الذي يُحصل على كل كيلوجرام صافٍ.

وخلال الفترة من عام 2002 إلى أوائل مايو من عام 2008، كانت الضريبة النوعية تتراوح ما بين 83 قرشاً (0.15 دولار) لكل عبوة للسجائر المنخفضة السعر إلى 1.75 جنيه مصري (0.32 دولار أمريكي) لكل عبوة للسجائر المرتفعة السعر (أي السجائر التي يتجاوز سعرها قبل الضريبة 425 قرشاً لكل عبوة بها 20 سيجارة). أما فيما يتعلق بالأنواع الأكثر رواجاً، فكانت الضريبة المفروضة تتراوح من 1 إلى 1.45 جنيه مصري (0.18-0.26 دولار أمريكي) لكل عبوة (جدول 5.2).

وفي 5 مايو من عام 2008، تم رفع الضرائب النوعية على السجائر، وارتفعت ضريبة المبيعات العامة لمعظم الماركات بنسبة تتراوح ما بين 20 و 30%. فيما ارتفعت الضرائب المفروضة على الماركات الأعلى سعراً بنسبة تتراوح ما بين 86 و 91%. والآن

تتراوح الضرائب من 1.08 جنيه مصري (0.20 دولار أمريكي) لكل عبوة على السجائر الأقل سعراً عند 3.25 جنيه (0.59 دولار) لكل عبوة على السجائر الأعلى سعراً، مع فرض ضريبة قيمتها تتراوح من 1.25 إلى 1.75 جنيه مصري (0.23 إلى 0.32 دولار أمريكي) على الماركات الأكثر رواجاً.

وبعد زيادة الضرائب في عام 2008، تتراوح نسبة ضريبة السجائر المقابلة في نطاق 160- % من سعر السجائر قبل الضريبة عند أدنى حد لمستوى السعر وفي نطاق 140- % للأسعار التي عند أعلى حد لمستوى السعر، على سبيل المثال، فيما يتعلق بالسجائر التي تتراوح أسعارها قبل الضريبة من 95 إلى 106 قرش (0.17 إلى 0.19 دولار أمريكي) للعبوة الواحدة، تبلغ الضريبة 161% عند أدنى حد لمستوى السعر، بينما تبلغ الضريبة 144% عند أعلى حد لمستوى السعر. وهكذا، يمكن اعتبار هذه الضريبة بأنها تتكون من عنصرين أساسيين: ضريبة مبيعات عامة قيمتها 10% تُطبق أيضاً على المنتجات خلاف السجائر، إضافة إلى ضريبة خاصة إضافية تتراوح من 135 إلى 155% من سعر التصنيع للماركات في معظم فئات الأسعار.

وتُفرض ضريبة "تصنيع وطباعة" على السجائر المنتجة محلياً وماركات السجائر الأجنبية في مصر، وتبلغ قيمة هذه الضريبة 4 فروش (0.007 دولار). وكذلك منذ عام 1992، تم تطبيق ضريبة مخصصة قيمتها 10 فروش (0.018 دولار أمريكي) على كل عبوة سجائر، وتستخدم عائدات هذه الضريبة لتوفير التأمين الصحي للطلاب. وتمثل الضرائب المفروضة على التبغ، شاملة الضرائب سالفة الذكر، نسبة تتراوح ما بين 38% و 55% من سعر التجزئة.

وفيما يتعلق بمنتجات التبغ الأخرى، تُطبق ضرائب قيمية تبعاً لقيمة المنتج، بحيث تُطبق أقل الضرائب على المنتجات الأقل سعراً (جدول 5.2). على سبيل المثال، بلغت الضريبة على تبغ الشيشة 100% من السعر قبل الضريبة، وكان الحد الأدنى للضريبة 40 جنيه مصري على كل كيلوجرام؛ وهذا أقل كثيراً عن المعدّل الفعلي المطبق على السجائر، على النحو الموضح أعلاه.

ونظراً لقلّة التغيرات التي تطرأ تدريجياً مع الوقت على الضرائب العامة على مبيعات السجائر، وثبات ضرائب التصنيع والطباعة المخصصة للتأمين الصحي، فإن القيمة الحقيقية للضرائب المطبقة على السجائر انخفضت تدريجياً بمرور الوقت. ونظراً للتضخم القائم منذ عام 2002، لم تكن الزيادة في الضرائب العامة على مبيعات السجائر و التي فرضت عام 2008 كافية لتعويض التراجع في القيمة الحقيقية للضريبة، باستثناء الزيادة الكبيرة المفروضة على الماركات الأعلى سعراً.

## جدول 5.2: ضرائب المبيعات العامة على منتجات التبغ في مصر في الفترة من عام 2002 إلى 2009 والتغيرات السارية في 1 يوليو 2010

1 يوليو 2010	2009		2008-2002		وعاء الضريبة	
	الضريبة بالدولار الأمريكي	الضريبة بالفروش	الضريبة بالدولار الأمريكي	الضريبة بالفروش		
لم يعد يُعمل بنظام المستويات، ضريبة نوعية بقيمة 1.25 إلى جانب ضريبة قيمتها 40% من سعر التجزئة	0.2	108	0.15	83	السعر قبل الضريبة لكل علبة سجائر	السجائر*، السعر قبل الضريبة لكل علبة بها 20 سيجارة
	0.2	112	0.16	87		- أقل من 65 قرشًا (> 0.12 دولار أمريكي)
	0.23	125	0.18	100		- أكثر من 65 إلى 73 قرشًا (0.12 إلى 0.14 دولار أمريكي)
	0.25	140	0.21	115		- أكثر من 73 إلى 84 قرشًا (0.14 إلى 0.15 دولار أمريكي)
	0.28	153	0.23	128		- أكثر من 84 إلى 95 قرشًا (0.15 إلى 0.17 دولار أمريكي)
	0.32	175	0.26	145		- أكثر من 95 إلى 106 قرش (0.17 إلى 0.19 دولار أمريكي)
	0.57	315	0.3	165		- أكثر من 106 إلى 300 قرش (0.19 إلى 0.54 دولار أمريكي)
0.59	325	0.32	175	- أكثر من 300 إلى 425 قرشًا (0.54 إلى 0.77 دولار أمريكي)	- أكثر من 425 قرشًا (< 0.77 دولار أمريكي)	
						<b>التبغ الخام والتبغ غير المصنَّع وفضلات التبغ</b>
ثابتة	100% بحد أدنى 40 جنيه لكل كجم صافي				السعر قبل الضريبة	تبغ فارسي للترجيحة
ثابتة	75% بحد أدنى 16 جنيه لكل كجم صافي					ماركات أخرى
ثابتة	200% بحد أدنى 50 جنيه لكل كجم صافي (مُصنَّع)				القيمة	السيجار، تبغ الغليون، التبغ المضغوط
ثابتة	200% بحد أدنى 50 جنيه لكل كجم صافي (مُصنَّع)				القيمة	سيجار توسكاني (مصنوع من التبغ الأسود)
تبغ معسل: 100% بدون حد أدنى	50% بحد أدنى 16 جنيه لكل كجم صافي				القيمة	تبغ معسل، تبغ للاستنشاق، تبغ للمضغ، خلاصات تبغ مخلوط وغير مخلوط.
ثابتة	50%				القيمة	أرواح تبغ
ثابتة	50% بحد أدنى 16 جنيه لكل كجم صافي				القيمة	ماركات أخرى

المصدر: وزارة المالية، [www.mof.gov.eg](http://www.mof.gov.eg)

ملاحظات: ينص قانون ضريبة المبيعات على أن الضرائب المفروضة على أسعار منتجات التبغ يتم خصمها من المصنَّع، ما يعني أن السعر قبل الضريبة هو سعر التصنيع أو السعر عند التسليم.

الأسعار/الضرائب بالدولار الأمريكي على أساس سعر الصرف في 9 سبتمبر 2009.

\* الأرقام المطبوعة بحروف مائلة والموضوعة بين قوسين والمتعلقة بالسجائر توضح السعر الساري في 2002 حتى مايو 2008، ولم تتغير أسعار منتجات التبغ الأخرى في عام 2008. الأسعار/الضرائب بالدولار الأمريكي على أساس سعر الصرف في 9 سبتمبر 2009.

نوعية بقيمة 1.25 جنيه مصري (0.23 دولار) لكل علبة سجائر، وضريبة قيمية تُقدر بمعدل 40% من سعر التجزئة. ونتيجة لهذا، ارتفعت حصة الضرائب على سعر التجزئة للسجائر ارتفاعاً كبيراً، حيث تمثل الضرائب الآن نحو 65% من متوسط أسعار التجزئة. بالإضافة إلى هذا، تمت زيادة ضريبة "التصنيع والطباعة" السارية على الماركات الأجنبية إلى 10 فروش (0.018 دولار أمريكي) لكل

### تطورات سياسة ضرائب التبغ، يوليو 2010

في يوليو من عام 2010، أُدخلت تغييرات كبيرة على الضرائب المفروضة على السجائر. وكما يتضح من العمود الأخير في جدول 5.2، تم استبدال هيكل الضرائب متعدد المستويات الموضح أعلاه بضرورة بسيطة موحدة على السجائر تتألف من ضريبة

المبيعات العامة المفروضة على السجائر، كانت أكبر قيمةً في حالة الماركات الأعلى سعرًا، فإن حصة الزيادة في السعر التي نتجت عن الضريبة ظلت أقل في حالة هذه الماركات منها في حالة الماركات الأقل سعرًا، فمثلًا، اعتبارًا من أوائل عام 2009، كان سعر سجائر "كليوباترا" ماركة "جولدن كينج" 2.75 جنيه مصري للعلبة (0.50 دولار أمريكي)، حيث تمثل الضريبة 54.5% من السعر، بينما كان سعر علبة سجائر ماركة "مارلبورو" هو 8.50 جنيه مصري (1.54 دولار أمريكي)، وكانت الضرائب تمثل 39.9% من السعر.

وخلال الخمس عشرة سنة الماضية، مرت أسعار السجائر بالعديد من التقلبات - صعودًا وهبوطًا - جراء التضخم، ونتج عن ذلك تغيرات ملحوظة في استهلاك السجائر خلال هذه الفترة (رسم بياني 5.2)، وبعد سلسلة من الزيادة في الأسعار في أوائل التسعينات، أعلنت الحكومة المصرية أن السجائر "سلعة إستراتيجية عامة" ما أدى إلى انخفاض مبدئي في الأسعار الفعلية، تلاه سنوات عديدة ارتفعت فيها الأسعار ببطء شديد، ومع انخفاض الأسعار واستقرارها، ارتفع استهلاك السجائر بشدة، ثم ازداد ارتفاعًا تدريجيًا.

وقد أدت زيادة ضرائب السجائر في 2002 وانخفاض قيمة الجنيه المصري في 2003 إلى زيادة كبيرة في الأسعار، لاسيما في أسعار الماركات العالمية؛ إلا أنه من الواضح أن ارتفاع الأسعار كان له تأثير طفيف على الاستهلاك العام للسجائر، حيث تحول مدخنو الماركات الأعلى سعرًا - التي ارتفعت أسعارها بشكل حاد - إلى ماركات أقل سعرًا<sup>3</sup>، وفي الفترة ما بين عامي 2003 و 2007، تسبب ارتفاع التضخم واستقرار الضرائب في خفض الأسعار الفعلية للسجائر بنسبة تزيد عن 20%، مما أدى إلى زيادة الاستهلاك.

وتتضح العلاقة بين السعر والاستهلاك أكثر عندما نضع في الاعتبار القدرة على شراء السجائر التي تُقاس بنسبة متوسط سعر علبة السجائر إلى نصيب الفرد من الدخل (رسم بياني 5.3)، ونظرًا لزيادة نصيب الفرد من الدخل في معظم هذه الفترة، ازدادت القدرة على شراء السجائر خلال عام 2001، وهو ما يرجح تفسير

علبة، بينما ظلت الضريبة المخصصة "للصحة" والسارية على جميع الماركات عند 10 قروش (0.018 دولار أمريكي) لكل علبة، و أخيرًا، ارتفعت الضريبة القيمة المضافة على تبغ المعسل المستخدم في الشيشة إلى 100% بدون حد أدنى، باعتبار ذلك جزءًا من الزيادة الضريبية المطبقة في عام 2010.

## عائدات ضرائب السجائر

في السنوات الأخيرة، تدرضريبة المبيعات العامة السارية على السجائر إيرادات ملموسة للحكومة المصرية، تجاوزت 4 مليارات جنيه مصري (750 مليون دولار أمريكي) سنويًا، ومع ذلك، نظرًا للاستقرار النسبي في المعدلات الضريبية للسجائر، وارتفاع الإيرادات الأخرى مع نمو الاقتصاد المصري الذي شهدته السنوات الأخيرة، انخفضت ضرائب السجائر بوصفها جزءًا من الإيرادات الإجمالية للحكومة من أقل من 4% تقريبًا في العام المالي 2003، إلى 2.5% في العام المالي 2007 (جدول 5.3). ومن المرجح أن تكون زيادة ضريبة المبيعات العام على السجائر في عام 2008 قد رفعت الإيرادات المتأتية من الضرائب، وعكست الاتجاه الهبوطي في هذه الإيرادات باعتبارها جزءًا من الإيرادات الإجمالية، وتشير التقديرات إلى أن الإيرادات السنوية سترتفع إلى أكثر من 10 مليار جنيه مصري (1.8 مليار دولار أمريكي) نتيجة لرفع الضرائب في يوليو عام 2010.

## أسعار السجائر

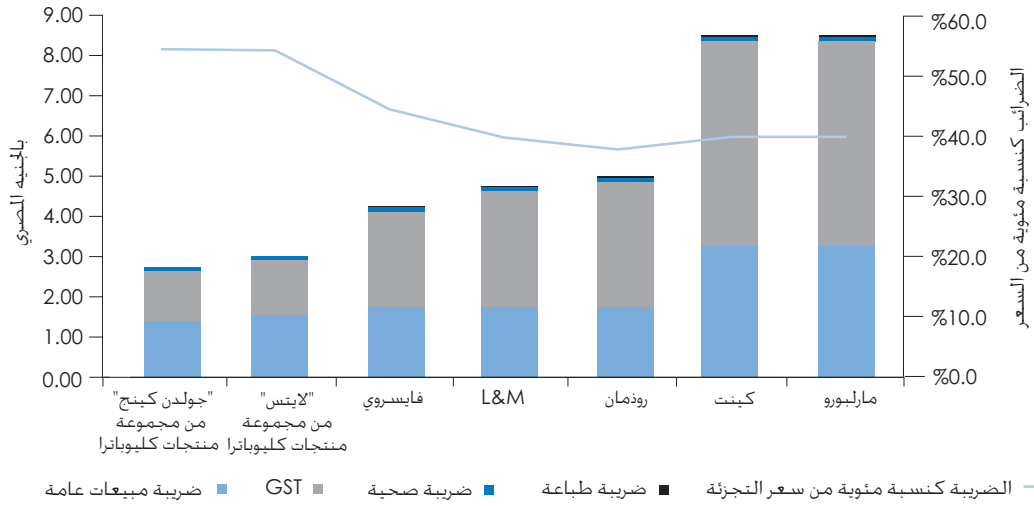
كان نظام الضرائب التدريجي المطبق قبل يوليو 2010 عبارة عن نظام تصاعدي، حيث كانت الضرائب الأعلى تفرض على الماركات الأعلى سعرًا؛ وقد أفضى ذلك إلى فارق كبير بين السجائر الأعلى والأدنى سعرًا، أكبر منه في حالة تطبيق ضريبة نوعية، وفي الوقت ذاته، نظرًا لعدم ارتفاع الضرائب بالتناسب مع الأسعار، فإن حصة الضريبة في السعر تكون أقل للماركات الأعلى سعرًا منها في حالة الماركات الأقل سعرًا (رسم بياني 5.1)، وعلى الرغم من أن الزيادة الضريبية لعام 2008، المتمثلة في ضريبة

جدول 5.3: إيرادات ضرائب السجائر خلال الفترة بين عامي 2002 و 2008 في مصر (بالمليون جنيه مصري)

السنوات	الضريبة النوعية الخاصة المفروضة على التبغ (ضريبة مبيعات عامة)		النسبة المئوية للضرائب المبيعات	of total taxes	النسبة المئوية لإجمالي الإيرادات
	مليون جنيه مصري	مليون دولار أمريكي			
2003-2002	3543.0	641.4	15.34	6.36	3.97
2004-2003	3241.4	586.0	12.20	4.83	3.18
2005-2004	3985.5	721.6	18.64	5.26	3.59
2006-2005	4250.0	769.4	12.34	4.34	2.84
2007-2006	4147.2	750.8	11.24	3.93	2.53
2008-2007	4750.1	860.0	11.86	3.63	2.15

المصدر: وزارة المالية - ميزانية الدولة للعام المالي 2008-2002، تم تحويل الإيرادات إلى الدولار الأمريكي على أساس سعر الصرف في 9 سبتمبر 2009.

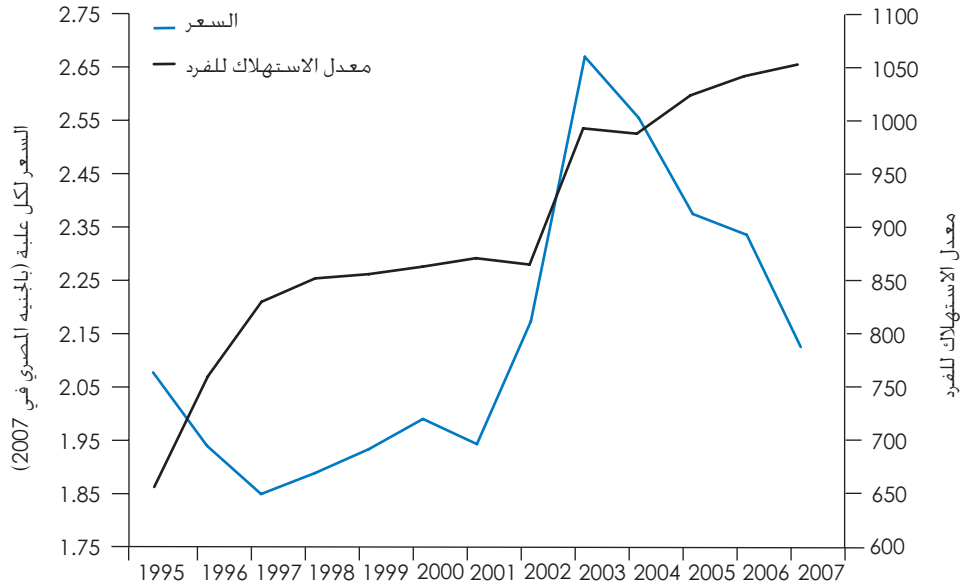
### الرسم البياني 5.1: ضرائب السجائر وأسعارها، لماركات متعددة، يناير 2009



المصدر: يورومونيتر الدولية، 2009 وحسابات المؤلفين.

ملاحظة: "السعر قبل الضريبة" يشمل سعر التصنيع وهوامش الربح للموزع.

### الرسم البياني 5.2: الأسعار الفعلية للسجائر ومتوسط معدل الاستهلاك في مصر في الفترة من 1995 إلى 2007



المصدر: مجموعة إي آر سي، 2008 وحسابات المؤلفين.

**بالمقارنة مع الدول الأخرى في منطقة شرق المتوسط، تُعد أسعار السجائر في مصر ضمن قائمة الأسعار الأقل، على الرغم من أن حصة الضريبة في السعر قد تبدو مرتفعة نسبياً.**

### **ضرائب السجائر وأسعارها إقليمياً**

بالمقارنة مع الدول الأخرى في منطقة شرق المتوسط، تُعد أسعار السجائر في مصر ضمن قائمة الأسعار الأقل، على الرغم من أن حصة الضريبة في السعر قد تبدو مرتفعة نسبياً (رسم بياني 5.4). وأغلب الظن أن الأسعار المنخفضة نسبياً ناجمة عن التعامل مع السجائر على أنها "سلعة إستراتيجية عامة"، وبالتالي يؤدي ذلك إلى انخفاض أسعار سجائر الشركة الشرقية للدخان للماركات الأكثر رواجاً. وهو ما يشير إلى وجود فرصة كبيرة لرفع أسعار السجائر، من خلال زيادة الضرائب على سبيل المثال.

### **هيكل الضرائب: الضرائب النوعية مقابل الضرائب القيمة**

ثمة نوعان أساسيان من ضرائب التبغ الخاصة: - الضرائب النوعية المحددة (وهي الضرائب التي تكون عبارة عن مبالغ ثابتة تُحدد بناءً على الكمية أو الوزن وغير متضمنة في السعر) والضرائب الخاصة القيمة (وهي الضرائب التي تُقدر بوصفها نسبة مئوية من السعر). ولكل نوع من الضرائب نقاط قوة ونقاط ضعف، من ناحية إدارة الضريبة وتأثيرها على الصحة العامة وعلى الإيرادات.

ومن المنظور التاريخي، كانت ضرائب التبغ في مصر عبارة عن مزيج يتألف من نوعين من الضرائب: ضريبة قيمة وضريبة مبيعات عامة تطبق على المنتجات خلاف السجائر (حيث تخضع المنتجات الأقل سعراً للحد الأدنى للضرائب المحددة) وضرائب نوعية

**في الفترة ما بين عامي 2003 و2007، تسبب ارتفاع التضخم واستقرار الضرائب في خفض الأسعار الفعلية للسجائر بنسبة تزيد عن 20%، مما أدى إلى زيادة الاستهلاك.**

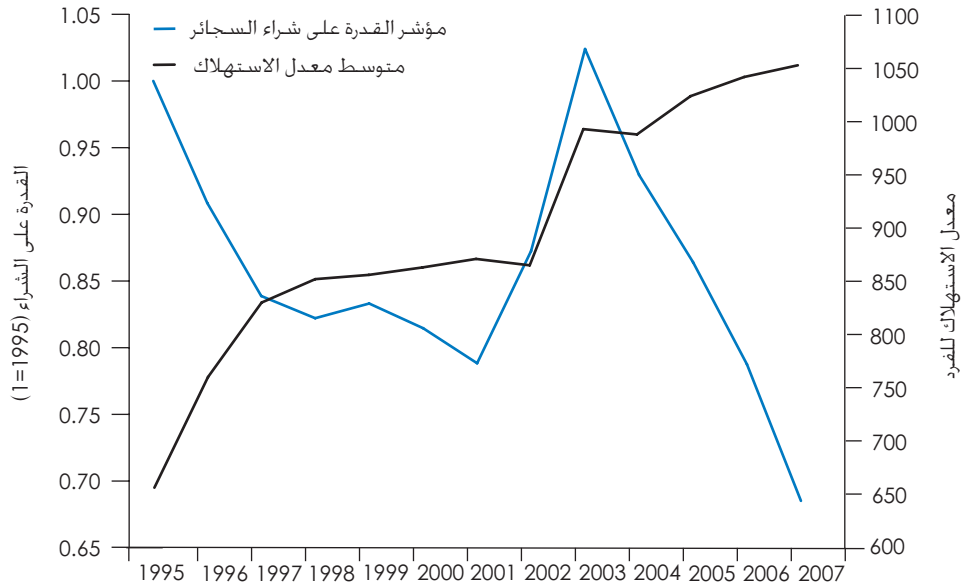
جزء كبير من الزيادة الملحوظة في الاستهلاك خلال هذه الفترة، وقد أدى الارتفاع الحاد في الأسعار في عامي 2002 و 2003 إلى تراجع القدرة على شراء السجائر وحوّل المدخنين إلى ماركات أرخص خلال تلك الفترة، مع بقاء نصيب الفرد من الاستهلاك مستقرًا تقريبًا في عامي 2003 و 2004. ومع ذلك، في السنوات اللاحقة، ازدادت القدرة على شراء السجائر، مما أدى - مرة أخرى - إلى ارتفاع الاستهلاك الإجمالي ومعدّل الاستهلاك للفرد الواحد.

وقد نتج عن الزيادة الضريبية في عام 2008 ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار السجائر، فعلى سبيل المثال، ارتفعت أسعار السجائر ماركة "كليوباترا" من 25 إلى 50 قرشاً (0.045 إلى 0.09 دولار أمريكي) لكل علبة سجائر، بينما ارتفعت أسعار الماركات الأجنبية بمقدار 150 قرش (0.27 دولار أمريكي).

لقد أدت الزيادة الضريبية في يوليو 2010 إلى ارتفاع أكبر في الأسعار، أي ما يزيد على 40% في المتوسط. وقد أدت الضريبة المبسطة، والمعاد هيكلتها إلى زيادة أكبر في أسعار الماركات الأقل سعراً. وسوف تساعد الزيادة الحادة في الأسعار في إبطاء أو تراجع الزيادة الأخيرة في استهلاك السجائر في مصر في المستقبل.

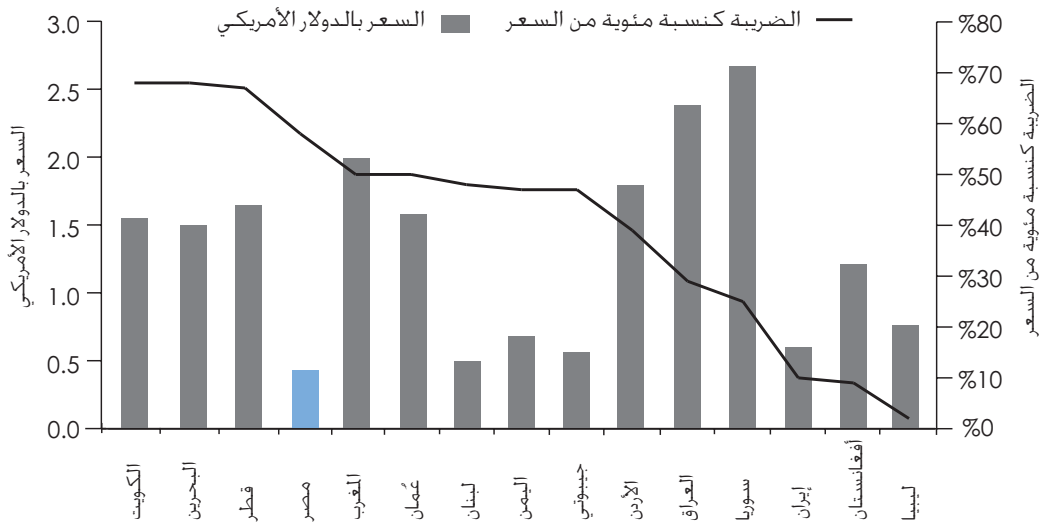
**الزيادة الضريبية في يوليو 2010... سوف تساعد في إبطاء أو تراجع الزيادة الأخيرة في استهلاك السجائر في مصر.**

### الرسم البياني 5.3: القدرة على شراء السجائر ومتوسط معدل الاستهلاك في مصر، 2007-1995



ملاحظة: يتم الحصول على مؤشر القدرة على شراء السجائر بقسمة متوسط سعر عبوة السجائر على نصيب الفرد من الدخل. تم تثبيت خط الأساس لهذه النسبة عند 1.00 في عام 1995. والقيم الأقل من 1.00 تعني أن القدرة على شراء السجائر أكبر منها في عام 1995؛ بينما القيم الأعلى من 1.00 تعني أن القدرة على شراء السجائر أقل منها في عام 1995.

### الرسم البياني 5.4: أسعار السجائر والضريبة كنسبة من السعري في اقليم شرق المتوسط، 2006



المصدر: منظمة الصحة العالمية، 2008.

## تسبب نظام الضرائب النوعية متعدد المستويات الذي كانت تتبعه مصر سابقاً في حث المدخنين على الاستعاضة بماركات أرخص بدلاً من الإقلاع عنه.

(التي تُنتج في الغالب بواسطة مصنعين محليين). وفي هذا الشأن، كان النظام المصري السابق للضرائب الخاصة متعددة المستويات، والتي زادت بوجه عام مع الأسعار، ينطوي على نفس العيب المصاحب للضريبة القيمية - حيث نتج عنه فرق كبير في السعر بين الماركات الأعلى والأقل سعراً منه، في حالة تطبيق ضريبة نوعية موحدة؛ كما ساعد في حث المدخنين على الاستعاضة بماركات أرخص بدلاً من الإقلاع عن التدخين. فضلاً عن هذا، من المرجح أن ينتج عن هذا النوع من الهيكل الضريبي متعدد الشرائح جُمع لأسعار التصنيع للعديد من الماركات عند أعلى نقطة في سقف الأسعار، أو بالقرب منها، في كل شريحة تُطبق عليه الضرائب.

وفيما يخص الإيرادات والضريبة النوعية، سوف تكون إيرادات ضرائب التبغ أكثر استقراراً وسوف يمكن التنبؤ بها بدرجة أكبر منها في حالة الضريبة القيمية. فإذا فرضت ضريبة قيمية، سيختلف مبلغ الضريبة باختلاف أسعار التصنيع؛ ما يعني أن المصنعين سيكون بإمكانهم خفض الإيرادات والتحكم في التأثير الواقع على الصحة العامة بسبب أي زيادة ضريبية عن طريق خفض أسعار منتجاتهم استجابة لهذه الزيادة. وعلاوة على ذلك، فإن أي خفض في أسعار التصنيع سوف ينتج عنه خفض الضريبة لكل وحدة، على عكس ما يحدث في حالة الضرائب النوعية، حيث لا يكون لدى المنتجين ما يحفزهم على خفض الأسعار. وتؤدي الضرائب القيمية على الأرجح إلى خفض سعر التجزئة بصورة أكبر مما يفعله تقليل سعر التصنيع وحده.

... فرض ضريبة نوعية واحدة وتعديلها  
بانتظام لمواكبة التضخم (سوف) يعظم  
من تأثير الضرائب المفروضة على التبغ في  
تعزيز الصحة العامة وجلب تدفقات ثابتة  
من الإيرادات.

تُطبق على السجائر. ومع ذلك، نظراً لاعتماد قيمة الضريبة النوعية المفروضة على السجائر على سعر التصنيع، حيث ترتفع الضرائب مع ارتفاع الأسعار، فإنها تشترك في بعض خصائصها مع الضريبة القيمية. وقد أعيد هيكلة ضرائب السجائر في يوليو 2010، فاستُبدل هيكل الضرائب النوعية متعدد الشرائح بضريبة موحدة تتألف من ضريبة نوعية وأخرى قيمية. ومع الضرائب القيمية الخاصة، ترتفع الضريبة لكل وحدة مع الأسعار، بحيث يكون الأرجح أن تماشى الضريبة والإيرادات المتأنية منها مع التضخم. وهذا على عكس الضرائب النوعية، حيث ستخفض القيمة الحقيقية للضريبة والإيرادات المحصلة منها مع التضخم، ما لم يتم رفعها بانتظام بحيث تماشى مع التضخم. أما الضرائب النوعية المتدرجة التي كانت تُطبق على السجائر في مصر قبل يوليو من عام 2010، وكذلك المكون النوعي في الضريبة التي كان سارياً آنذاك، فليس لهما هذه الميزة، حيث لا بد من زيادتهما باستمرار لمواكبة التضخم. وكما أشرنا أعلاه، لم تكن الزيادة الضريبية في عام 2008 كافية لتعويض التآكل الحادث في قيم هذه الضرائب منذ الزيادة الأخيرة في 2002، باستثناء المعدلات الضريبية المطبقة على الماركات الأعلى سعراً. وقد عاجت بعض البلدان مشكلة التضخم الذي ينتقص من قيمة الضريبة النوعية على السجائر عن طريق استحداث آلية لإجراء تعديلات سنوية أو تعديلات إدارية أخرى لمعدلات الضريبة النوعية بحيث تحافظ على القيمة الفعلية للضريبة تدريجياً بمرور الوقت.

...الضرائب القيمية تتسبب في فروق أكبر في  
الأسعار بين منتجات التبغ الأعلى سعراً والأقل  
سعراً وهذا يخلق مزيداً من الفرص للمدخنين  
للتحول إلى الماركات الأرخص

فيما يتعلق بأثر الضرائب القيمية على أسعار منتجات التبغ، فالضرائب القيمية تتسبب في فروق أكبر في الأسعار بين منتجات التبغ الأعلى سعراً والأقل سعراً وهذا يخلق مزيداً من الفرص للمدخنين للتحويل إلى الماركات الأرخص. أكبر منها، في حالة تطبيق ضريبة نوعية واحدة، وذلك استجابةً للزيادة في الأسعار الناتجة عن رفع الضرائب؛ ما يقلل من تأثير الزيادة في الضرائب والأسعار على تعاطي التبغ. ونظراً لإمكانية الاستعاضة بالأنواع الأقل سعراً، يفضل مصنعو الماركات الأعلى سعراً (وهم في الغالب شركات التبغ المتعددة الجنسيات) الضرائب النوعية على الضرائب القيمية التي غالباً تفضل الماركات الأقل سعراً

الوقت ذاته يحد من نقاط الضعف فيهما. وسوف تكون القيمة الإجمالية للضريبة أقل عرضة للتآكل بسبب التضخم نظرًا لأهمية مكون الضريبة القيمة؛ إلا أنه ينبغي زيادة المكون النوعي بانتظام لمواكبة التضخم، حتى تحتفظ الضريبة الإجمالية بقيمتها الحقيقية تدريجياً بمرور الوقت. وبالمثل، نظرًا لأهمية المكون النوعي الموحد، سوف تضيق الفجوة في السعر بين الماركات الأعلى والأقل سعرًا منها في حالة تطبيق ضريبة قيمة موحدة. وبوجه عام، حُبذ الأدلة النظرية والعملية تطبيق ضريبة نوعية واحدة مرتفعة، يتم تعديلها بانتظام لتواكب التضخم، على تطبيق هياكل الضريبة الخاصة لتعظيم أثر ضرائب التبغ في تعزيز الصحة العامة وجلب تدفقات ثابتة من الإيرادات.<sup>21</sup>

وختامًا، هناك إمكانية لا بأس بها للمبادلة بين منتجات التبغ، استجابةً للتغيرات الطارئة على الضرائب النسبية المفروضة

وفيما يتعلق بإدارة الضريبة، غالباً ما تكون الضرائب النوعية الخاصة أسهل في إدارتها من الضريبة القيمة، نظرًا لأنها تعتمد على الكمية لا القيمة. وعند فرض ضرائب قيمة، يكون لدى الشركات فرصة أكبر للتلاعب بالنظام عندما تكون الضرائب على أساس الأسعار عند التسليم من المصنع، كما هو الحال في مصر. فمثلاً، تستطيع أية شركة خفض التزاماتها الضريبية بأصطناع سعر منخفض تباع به لموزعيها الذين يقومون بدورهم برفع الأسعار على نحو كبير قبل البيع لتجار الجملة و/أو جَار التجزئة. ويمكن تجنب احتمال وقوع هذه المشكلة عن طريق تطبيق ضريبة نوعية موحدة.

ويجمع النظام الضريبي المختلط الذي يتألف من ضريبة قيمة وضريبة نوعية، كالذي اعتمده مصر في يوليو من عام 2010، بين نقاط القوة في كلا النوعين من الضرائب، وفي

#### حواشي الفصل الخامس

<sup>21</sup> Chaloupka FJ, Yurekli A, Sunley EM تصميم هيكل الضرائب المفروضة على التبغ وإدارتها والعائدات المرتقبة منها. في: Jha, P, Chaloupka FJ, eds. مكافحة التبغ في البلدان النامية، أكسفورد: مطابع جامعة أكسفورد، 2000.

وعلى مدار العقد المنصرم، ثمة عدد متزايد من الدراسات التي بحثت أثر الضرائب والأسعار على تعاطي التبغ في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وقدرت هذه الدراسات مجموعة كبيرة من قيم المرونة في السعر، حيث أشار معظمها، ولكن ليس جميعها، إلى أن الطلب على منتجات التبغ يتأثر بالسعر في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بدرجة أكبر من تأثره في البلدان المرتفعة الدخل. وعلى سبيل المثال، قدر كل من "هو" و"ماو" (2002) أن مرونة السعر للطلب على السجائر في الصين تتراوح بين -0.50 إلى -0.64. بينما قدر "جون" (2008) قيم المرونة في السعر في نطاق يتراوح من -0.86 إلى -0.92 للبيدي، ومن -0.18 إلى -0.34 للسجائر العادية في الهند.<sup>24,25</sup> وخلصت الدراسات التي أجريت على البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، شأنها في ذلك شأن الدراسات التي أجريت على البلدان المرتفعة، والتي تفسر الطبيعة الإدمانية لتعاطي التبغ، إلى أن الطلب يكون أكثر تأثرًا بالسعر على المدى البعيد. وعلى سبيل المثال، يقدر "علوي" 2003 قيم المرونة في السعر لتعاطي التبغ على المدى البعيد في المغرب في نطاق يتراوح من -0.51 إلى -0.73. ويقدر قيم المرونة على المدى البعيد في نطاق يتراوح من -1.36 إلى -1.54.<sup>26</sup>

وتشير نتائج الدراسات القائمة على بيانات الدراسة الاستقصائية، التي أجريت على مستوى الأفراد بشأن تعاطي التبغ بين الكبار، إلى تأثير الضرائب والأسعار على كل من القرارات بشأن تعاطي التبغ ( معدل الانتشار) وتكرار وكمية استهلاك التبغ. وبوجه عام، تشير التقديرات من البلدان المرتفعة الدخل إلى أن حوالي نصف التأثير الذي يحدثه السعر على تعاطي التبغ ناجم عن مدى تأثير السعر على انتشاره. وبالنظر إلى الانخفاض النسبي في عدد الحالات التي تبدأ في تعاطي التبغ في مرحلة البلوغ، جُذ أن هذه التغيرات تنتج إلى حد بعيد عن إقلاع المدخنين البالغين عن التدخين. وهو ما يؤكد عدد قليل من الدراسات التي خلصت إلى أن الزيادة في الأسعار تدفع بعدد من المستخدمين الحاليين إلى محاولة الإقلاع، وبعضهم ينجح في ذلك على المدى البعيد.

وخلصت الدراسات التي استخدمت بيانات الدراسة الاستقصائية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل إلى أن السعر يؤثر على معدل الانتشار، رغم أن التأثير النسبي على معدل الانتشار والاستهلاك يتباين إلى حد كبير من دراسة لأخرى ومن بلد لآخر. على سبيل المثال، وجد أدبوتومو وزملاؤه (2005) أنه لا يوجد تأثير للسعر على معدل انتشار التدخين (أي قرار البدء في التدخين) في إندونيسيا، بينما قدروا في الوقت ذاته مرونة الطلب المشروط على السجائر (عدد السجائر التي يتعاطيها المدخنون الحاليون) بـ -0.62.<sup>27</sup> وعلى النقيض، يقدر كياخ (2003) مرونة

على تلك المنتجات وأسعارها، وعلى ذلك، من أجل تعظيم أثر ضرائب التبغ على الصحة العامة، يجب تحديد الضرائب ومراقبتها بحيث يمكن مقارنتها على منتجات التبغ المختلفة.

## سادسًا: الطلب على السجائر في مصر

ثمة عدد كبير من الأدلة القائمة على التجربة العملية في البلدان المرتفعة الدخل، وعدد متزايد من الأدلة المستخلصة من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل توضح أنه كلما ارتفعت الضرائب المفروضة على منتجات التبغ وأسعارها، قلت نسبة تعاطي التبغ؛ وهو ما يحدث نتيجة تزايد الإقلاع عن التدخين، وقله عدد المدخنين السابقين الذين يعودون للتدخين، وقله عدد البادئين، وانخفاض معدلات الاستهلاك بين مدخني التبغ الحاليين. ويستعرض هذا القسم بإيجاز الأدلة العالمية القائمة، مع تسليط الضوء على الأبحاث الجارية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، فضلًا عن الأدلة المحدودة القائمة في مصر. ثم نستعرض تقديرات جديدة لما للسعر والدخل والعوامل الأخرى من أثر على الطلب على السجائر في مصر.

### الأدلة العالمية

أجريت العديد من الدراسات حيث تم استخدام البيانات الإجمالية لبحث مدى تأثير الضرائب المفروضة على السجائر، وغيرها من منتجات التبغ وأسعارها، على التعاطي الكلي للتبغ.<sup>22,23</sup> وحتى وقت قريب، كانت جميع هذه الدراسات تقريبًا تأتي من البلدان المرتفعة الدخل، كالولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة وأستراليا ودول عدة أخرى. وتخلص هذه الدراسات بانتظام إلى أن الزيادة في ضرائب منتجات التبغ وأسعارها تؤدي إلى تخفيضات في تعاطي التبغ. وقد ركزت معظم الدراسات على تدخين السجائر، نظرًا لأن السجائر تمثل كل استهلاك التبغ تقريبًا في البلدان المرتفعة الدخل. وفي حين أن هذه الدراسات أثمرت عن مجموعة كبيرة من التقديرات لضخامة آثار السعر على الاستهلاك الكلي للسجائر، فإن بعضها قام بتقدير قيم المرونة في السعر في نطاق يتراوح من -0.25 إلى -0.5. وتتجمع معظم هذه القيم حول -0.4، ما يشير إلى أن رفع أسعار السجائر بنسبة 10% سوف ينتج عنه خفض الاستهلاك بنسبة 4% في المتوسط. وكما هو متوقع، أظهرت النماذج التي تفسر الطبيعة الإدمانية لتعاطي التبغ، أن الطلب أكثر تأثرًا بالسعر على المدى البعيد منه على المدى القصير.

السجائر بالتبغ الريفي استجابةً لأية زيادة في السعر النسبي للسجائر.<sup>32</sup> وتسلط إمكانية التبديل هذه الضوء على أهمية زيادة الضرائب والأسعار لجميع منتجات التبغ. إذا كانت الفوائد التي ستعود على الصحة العامة جراء ارتفاع الأسعار، هي أحد الدوافع لرفع ضرائب التبغ.

### الطلب على التبغ في مصر — الأدلة الحالية

بحثت دراسات قليلة الطلب على منتجات التبغ في مصر. ومثلما أوضحت نصار (2003)، أجريت دراسات مبكرة تعتمد على المتواليات الزمنية حيث تم استخدام البيانات المستمدة من فترة أوائل القرن العشرين ومنتصفه لتقدير الطلب على السجائر، فتم الحصول على مجموعة كبيرة من التقديرات المتنوعة لمرونة السعر المعتمدة على الفترة موضوع الدراسة.<sup>35</sup> وقامت نصار في عام 2003 بإجراء تحليل هو الأكثر شمولاً إلى يومنا هذا، حيث استخدمت بيانات من الدراسة الاستقصائية التي أجراها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء خلال فترتي 1996/1995 و 2000/1999 حول النفقات الأسرية لتقدير النفقات وقيم المرونة في الأسعار لكافة الأسر، وكذلك الفئات السكانية حسب مكان الإقامة (مناطق حضرية مقابل مناطق ريفية) والدخل والتعليم، والوضع الوظيفي. ويلخص جدول 6.1 تقديرات المرونة بناءً على الدراسة الاستقصائية 2000/1999 والتي أوردتها في دراستها.

وقدرت نصار المرونة الإجمالية للسعر بـ -0.397، وهي قيمة تتسق مع التقديرات الخاصة بالبلدان المرتفعة الدخل، مما يعني أن رفع الأسعار بنسبة 10% سوف يؤدي إلى خفض تعاطي التبغ بمقدار 4% تقريباً. وبشكل عام، تبين أن تعاطي التبغ في الأسر الريفية هو - إلى حد ما - أقل تأثراً بالسعر منه في الأسر الحضرية.

والمثير للدهشة أنه على عكس النتائج التي تم التوصل إليها في بلدان أخرى، وُجد أن الأسر ذات الدخل المنخفض (بناءً على

السعر المتعلقة بمعدل الانتشار بقيمة -1.28- ومرونة الطلب المشروط بقيمة -0.34- في ميانمار.<sup>28</sup>

وقد بحثت دراسات عدة، قائمة على بيانات الدراسات الاستقصائية، الاستجابات المتباينة لمختلف الفئات السكانية للتغيرات الطارئة على أسعار منتجات التبغ، بما في ذلك تلك القائمة على العمر والنوع والدخل والتعليم والعرق/الجنس، ومكان الإقامة (أي المناطق الحضرية مقابل المناطق الريفية). وقد اختلفت النتائج من بلد لآخر باختلاف النوع، والجنس/العرق والموقع؛ بينما كانت الأنماط المتوافقة هي الأكثر وضوحاً فيما يتعلق بالعمر والحالة الاجتماعية الاقتصادية (والتي تقاس بالدخل و/أو التعليم). وبوجه عام، أظهرت معظم الأبحاث حول الفروق بين المجموعات العمرية أن تعاطي التبغ بين الأشخاص الأصغر سنًا يكون أكثر تأثراً بالسعر منه بين الأشخاص الأكبر سنًا.<sup>29</sup> وبالمثل، كما تنبأت النظرية الاقتصادية، جُذ أن فئات السكان ذوي الوضع الاجتماعي الاقتصادي الأدنى هم أكثر تأثراً بالسعر من تلك الفئات ذات الوضع الاجتماعي الاقتصادي الأعلى. ففي بلغاريا على سبيل المثال، يقدر سايجينسوي وزملاؤه (2002) قيم المرونة للطلب على السجائر بـ -1.33- و -1- و -0.52- للفئات السكانية المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة الدخل - على التوالي.<sup>30</sup> وفي جنوب أفريقيا، يقدر فان غالبيك (2002) قيم المرونة حسب الشرائح الربعية للدخل في نطاق يتراوح من -1.39- للربع الأدنى إلى -0.81- للربع الأعلى.<sup>31</sup>

وختاماً، ثمة دراسات عدة تناولت إمكانية المبادلة بين منتجات التبغ استجابةً للتغيرات الطارئة على الأسعار النسبية لهذه المنتجات. وبوجه عام أظهرت هذه الدراسات أن جزءاً من تراجع تعاطي أحد منتجات التبغ استجابةً لأية زيادة في أسعاره سوف تُقابله زيادة في تعاطي منتجات أخرى، إذا لم يتم رفع أسعارها هي الأخرى. على سبيل المثال، وجد لاكسميناريان وديولا ليكار (2004) أن التغيرات في الأسعار النسبية للسجائر والتبغ الريفي في فينتام سوف تؤدي إلى المبادلة بين الاثنين، لاسيما بالنسبة لتبديل

### جدول 6.1: قيم المرونة المقدرة لأسعار السجائر في مصر، 1999-2000

2000/1999	المستوى الوطني	المناطق الحضرية	المناطق الريفية
مرونة الطلب السعرية على التبغ	-0.397	-0.412	-0.385
<b>مرونة السعر للتبغ حسب الشرائح الربعية للنفقات</b>			
> 5.754 جنيه مصري	-0.364	-0.392	-0.347
5.754 - 8.122 جنيه مصري	-0.390	-0.421	-0.366
8.123 - 11.668 جنيه مصري	-0.408	-0.423	-0.380
< 11.668 جنيه مصري	-0.490	-0.467	-0.467
<b>مرونة السعر للتبغ حسب المستوى التعليمي</b>			
الأميون والتعليم المتقصر على معرفة القراءة والكتابة	-0.442	-0.468	-0.413
التعليم الابتدائي و الإعدادي	-0.443	-0.450	-0.382
التعليم الثانوي وما بعد الثانوي	-0.410	-0.419	-0.373
التعليم الجامعي والدراسات العليا	-0.441	-0.409	-0.356
<b>مرونة السعر للتبغ حسب الوضع الوظيفي</b>			
العاملون بأجر	-0.439	-0.465	-0.389
أصحاب الأعمال	-0.473	-0.506	-0.421
العاملون لحسابهم الخاص	-0.437	-0.427	-0.434
العاملون بغير أجر	-0.273	-0.509	-0.183

المصدر: نصار، 2003

### الطلب على السجائر في مصر - نتائج إضافية

نقوم باستخدام البيانات السنوية للفترة ما بين عامي 1990 و 2006، لتقدير نموذج بسيط للمتوالية الزمنية لنصيب الفرد من الطلب على السجائر في مصر باستخدام النموذج اللوغاريتمي المزدوج التالي\*

$$\ln Q_t = \beta_0 + \beta_1 \ln P_t + \beta_2 \ln Y_t + \beta_3 \text{Fatwa}_t + \varepsilon_t$$

حيث إن:  $Q_t$  هو نصيب الفرد من استهلاك السجائر في العام  $t$ . و  $P_t$  هو متوسط السعر الفعلي لأشهر ماركة محلية خلال العام  $t$ . و  $Y_t$  هو الدخل الفعلي لكل فرد خلال العام  $t$ . و  $\text{Fatwa}_t$  هو مؤشر للأعوام التي صدرت فيها الفتوى بتحريم التدخين. و  $\varepsilon_t$  هو متغير الخطأ. ويعرض الجدول 6.2 التقديرات المستمدة من هذا النموذج

النفقات) أقل تأثراً بالسعر - إلى حد ما - من الأسر ذات الدخل المرتفع. ومع ذلك، ظهر العكس بالنسبة للأسر التي تم حديدها بمستوى التعليم، حيث وُجد أن الطلب في الأسر ذات المستوى التعليمي الأعلى بوجه عام أقل مرونة منه في الأسر ذات المستوى التعليمي الأقل. ولم يُلاحظ أي نمط واضح فيما يتعلق بالتأثر بالسعر حسب المركز الوظيفي.

وإذا نظرنا إلى هذه التقديرات معاً، سنجد أنها تشير إلى أن مرونة السعر تتشابه إلى حد ما عبر مختلف الجماعات الاجتماعية الاقتصادية في مصر. وختاماً عند مقارنة تقديرات نصار للعيينة المأخوذة في الفترة خلال عامي 1999 و 2000 بتقديرات عينة الفترة خلال عامي 1995 و 1996 (غير مبينة) يتضح لنا أن الطلب قد أصبح أكثر تأثراً بالسعر خلال هذه الفترة.<sup>15</sup>

\* إن خُديد نموذج لوغاريتمي مزدوج للانحدار يوفر تقدير بسيط لتأثير نسبة التغيير في السعر على نسبة التغيير في الكمية المطلوبة من السجائر، ما يحفظ تأثير المتغيرات الأخرى مثل ثابت الدخل. ويتم تفسير معامل الانحدار  $\beta_1$  ببساطة على أنه مرونة السعر: تفترض النظرية الاقتصادية أن المعامل يكون سلبياً، تماماً مثلما يكون المعامل  $\beta_2$  من المتوقع له أن يكون إيجابياً، لأن ارتفاع الدخل عادة ما يكون مصحوباً بارتفاع في الطلب في معظم البلدان. أما المتغير "Fatwa" فهو أيضاً مقدم لتفسير حقيقة أنه على الرغم من العلاقة بين نسبة التغيير في السعر ونسب التغيير الموافقة في الكمية مستقران مرور الوقت، وقد تكون المستويات العامة للاستهلاك قد تأثرت بسبب الفتوى الدينية، وقد وُجد أن الفتوى بتحريم التدخين لها تأثير سلبي على الطلب على السجائر، ولكنه أثر غير ذي دلالة إحصائية

## جدول 6.2: تقديرات الطلب على السجائر، 1990-2006

المتغير <sup>أ</sup>	المعامل	الخطأ المعياري
الحُد الثابت	-7.043*	1.892
الدخل الفعلي	1.597*	0.224
السعر الفعلي	-0.470**	0.250
مؤشر الفتوى	-0.078	0.057
معامل التحديد <sup>ب</sup>	0.913	
معامل التحديد المعدل	0.888	

ملاحظات:

أ. يُعبر عن الدخل الفعلي والسعر الفعلي بمصطلحات اللوغاريتمات، وكذلك المتغير المستقل، وهو الطلب على السجائر، ومن ثم تُقرأ المعاملات على السعر الفعلي كتقدير مرونة الطلب، مع تغير السعر الفعلي بنسبة 1% مع أي تغير نسبته 0.47- في الطلب على السجائر، ما يبقى تأثير العوامل المتغيرة الأخرى ثابتاً.

ب. معامل التحديد ومعامل التحديد المعدل هما مقياسان لدى ملاءمة النموذج الإحصائي المستخدم، حيث كلما اقترب معامل التحديد من الواحد الصحيح، دلّ ذلك على أن النموذج أكثر ملاءمة.

\* تشير إلى الدلائل الإحصائية عند مستوى 1%. \*\* تشير إلى الدلائل عند مستوى 10%.

واتضح أن سعر السجائر له تأثير سلبي دال إحصائياً (عند مستوى 10%) على نصيب الفرد من استهلاك السجائر، مع تقدير مرونة السعر للطلب بقيمة -0.47؛ وهو ما يشير إلى أن بيانات المتوالية الزمنية تكرر الاتجاه العام ومدى أهمية تقديرات نصار (2003) للمرونة<sup>15</sup> وقد وُجد أن الطلب مرناً إلى حد ما فيما يتعلق بالدخل، مع تقدير مرونة الدخل بـ 1.60. وإذا أخذنا هذه التقديرات معاً، سنجد أنها تعني أن القدرة المتزايدة على شراء السجائر في مصر تفسر الكثير فيما يتعلق بالزيادة الملحوظة في معدّل استهلاك السجائر على مدار العقد الماضي.

### أن القدرة المتزايدة على شراء السجائر في مصر تفسر الكثير فيما يتعلق بالزيادة الملحوظة في معدّل استهلاك السجائر على مدار العقد الماضي.

#### حواشي الفصل السادس

- 22 Jha P, Chaloupka FJ, eds. في: Jha Chaloupka FJ, Hu TW, Warner KE, Jacobs R, Yurekli A. في البلدان النامية، أكسفورد: مطابع جامعة أكسفورد، 2000.
- 23 Ross H, Chaloupka FJ. السياسات الاقتصادية لمكافحة التبغ في البلدان النامية. 2006؛ 113:48(S1)؛ 120-113:48(S1)؛ Salud Pública de México.
- 24 Hu TW, Mao Z. آثار ضرائب السجائر على استهلاكها والاقتصاد الصيني. مكافحة التبغ. 2002؛ 11(2): 108-105.
- 25 John RM. تقديرات مرونة السعر لمنتجات التبغ في الهند. سياسة الصحة والتخطيط لها. 2008؛ 23:209-200.
- 26 دراسة خليلية إعداد Aloui O عن اقتصاديات التبغ في المغرب. ورقة مناقشة حول الصحة والتغذية والسكان. واشنطن العاصمة: البنك الدولي. 2003.
- 27 Adioetomo SM, Djutaharta T, Hendratno. استهلاك السجائر والضرائب المفروضة عليها. ودخل الأسر: دراسة حالة بإندونيسيا. ورقة مناقشة حول الصحة والتغذية والسكان. واشنطن العاصمة: البنك الدولي. 2005.
- 28 Kyaing NN. اقتصاديات التبغ في ميانمار. ورقة مناقشة حول الصحة والتغذية والسكان. واشنطن العاصمة: البنك الدولي. 2003.
- 29 Chaloupka FJ. تأثيرات سياسات الأسعار والضرائب على تعاطي التبغ بين الشباب. في: التدخلات الفعالة لسياسات مكافحة تعاطي الشباب للتبغ. جنيف: منظمة الصحة العالمية. قيد النشر.
- 30 Sayginsoy O, Yurekli A, de Beyer J. الطلب على السجائر والضرائب المفروضة عليها، والفقراء: دراسة حالة في بلغاريا. ورقة مناقشة حول الصحة والتغذية والسكان. واشنطن العاصمة: البنك الدولي. 2002.
- 31 Van Walbeek CP. أثر تغير أشكال التوزيع على أسعار التبغ. مجلة جنوب أفريقيا للاقتصاد. 2002؛ 70(3): 267-258.
- 32 Laxminarayan R, Deolalikar A. الشروع في تعاطي التبغ، والإفلاع عنه والتغيير المصاحب: أدلة من فيتنام. اقتصاديات الصحة. 2004؛ 13:1191-1201.

## سابعاً: تأثير رفع ضرائب السجائر في مصر

... رفع متوسط ضرائب السجائر إلى 4.08 جنيه مصري (أي 70% من سعر التجزئة) من شأنه خفض الاستهلاك الإجمالي للسجائر بنسبة تقارب 25% وزيادة إيرادات ضرائب السجائر بما يوازي 5.2 مليار جنيه مصري.

باستخدام التقديرات المبينة أعلاه، قمنا بمحاكاة الزيادة الضريبية على العديد من النتائج ذات الصلة بتدخين السجائر في مصر، بما في ذلك الاستهلاك العام للسجائر، والإيرادات الضريبية العائدة على الحكومة، وعدد المدخنين الحاليين والمستقبليين والوفيات الناجمة عن التدخين. وفي هذه التحليلات، تم الإبقاء على جميع العوامل ثابتة، وأهمها نصيب الفرد من الدخل. ويقدر ما يرتفع الدخل، سوف ينتج عن الزيادة الضريبية تراجعاً أقل في تعاطي التبغ، لكنه سيُجلب زيادة في الإيرادات أكبر من المتوقع. نظرًا لأن زيادة الدخل ينتج عنها زيادة في معدل استهلاك السجائر.

التبغ. وبناءً على ذلك، قمنا في تحليلنا الثاني بمحاكاة تأثير أي زيادة ضريبية في ضرائب السجائر والتي تزيد حصة الضريبة في سعر التجزئة مرة أخرى إلى 70%.

وختامًا، سنناقش التأثيرات الأخرى للزيادة الضريبية، بما في ذلك آثارها المنعكسة على الفقراء، والتجارة غير المشروعة، والعمالة في مصر.

وللوصول إلى نسبة الـ 70%، ينبغي رفع متوسط ضرائب السجائر إلى 4.08 جنيه مصري للعلبة (0.74 دولار أمريكي). وعند هذا المستوى، سيرتفع متوسط سعر التجزئة - شاملاً الضرائب - إلى 5.83 جنيه مصري (0.98 دولار أمريكي)، أي زيادة قدرها 66.6% في السعر فوق خط الأساس.

### تأثير زيادة الضرائب على استهلاك السجائر ومعدّل الوفيات وعائدات الضرائب

عند متوسط قيم المرونة المستمدة من التقديرات المبينة أعلاه (-0.435)، فنحن نقدر أن الزيادة الضريبية في يوليو 2010 سوف تقلل من الاستهلاك الكلي للسجائر بنسبة تقارب 19%. مع جلب حجم كبير من الإيرادات الجديدة في الوقت ذاته، وعند مستوى الاستهلاك الجديد الأقل، قَدَرنا أن إيرادات ضرائب السجائر سوف ترتفع بما يقارب 3.5 مليار جنيه مصري (0.6 مليار دولار أمريكي). وقدرنا أن أية زيادة إضافية للضريبة، كي تمثل 70% من سعر التجزئة للسجائر، سيكون من شأنها خفض الاستهلاك بما يقارب 25% مقارنة بخط الأساس. مع زيادة الإيرادات بإجمالي يوازي 5.2 مليار جنيه مصري (0.9 مليار دولار) فوق خط الأساس\*. ويقدم الجدول 7.1 هذه التقديرات، إلى جانب التقديرات القائمة على قيم المرونة الموجودة في النماذج التي تم تقديرها لهذا التقرير.

فيما يتعلق بخط الأساس (قبل الزيادة الضريبية في يوليو 2010)، نفترض أن متوسط سعر السجائر كان 3.50 جنيه مصري (0.63 دولار أمريكي) للعلبة؛ وأن متوسط ضرائب السجائر كان 50% من سعر التجزئة (1.75 جنيه مصري أو 0.32 دولار أمريكي للعلبة)؛ وأن الاستهلاك الإجمالي للسجائر كان أقل من 3.9 مليار علبة في العام، فعند هذه القيم، قَدَرنا إجمالي إيرادات الضرائب النوعية على السجائر بما يزيد عن 6.1 مليار جنيه مصري (1.1 مليار دولار أمريكي). وفي تحليلنا الأول، قمنا بمحاكاة تأثير التغييرات التي أدخلت على ضرائب السجائر في يوليو عام 2010 والتي رفعت النسبة المئوية لمتوسط أسعار التجزئة للسجائر التي تخضع للضرائب إلى 65%. وقَدَرنا أن الزيادة الضريبية سوف ترفع متوسط أسعار التجزئة إلى 5.00 جنيه مصري (0.91 دولار أمريكي) لكل علبة - وهي زيادة تقارب 43% من السعر - وأن متوسط الضريبة سيرتفع إلى 3.25 جنيه مصري (0.59 دولار أمريكي) لكل علبة.

### تأثير الزيادة الضريبية على الصحة العامة

بالإضافة إلى تقدير تأثير الزيادة الضريبية على التدخين وعلى الإيرادات الضريبية، قمنا بتقدير الأثر الذي أحدثته الزيادة الضريبية في يوليو 2010، والزيادة الإضافية إلى 70% المبينة أعلاه، على عدد

ويشير التحليل الذي أجراه البنك الدولي (1999) إلى أن الضرائب على السجائر تتراوح من ثلثي إلى أربعة أخماس أسعار التجزئة في البلدان التي تتبنى. جهود شاملة للتقليل من تعاطي

\* يتم حساب آثار فرض حصة الضرائب التي تبلغ نسبتها 70% على الاستهلاك بالرجوع إلى الأسعار الناجمة عن الزيادة الضريبية في يوليو 2010، وتتجاوز نسبة التخفيض، التي تبلغ 25%، الخط الأساسي لعام 2009.

## جدول 7.1: تأثير رفع ضرائب السجائر على الوفيات التي يسببها التدخين والإيرادات الحكومية

متغيرات النموذج، خط الأساس					
			عدد المدخنون الحاليون (بالمليون)		
			عدد الوفيات المبكرة في المدخنين الحاليين (بالمليون)		
			المدخنون المستقبليون المتوقعون (بالمليون)		
			عدد الوفيات المبكرة في المدخنين المستقبليين (بالمليون)		
			متوسط ضريبة السجائر		
			متوسط سعر السجائر		
			الضريبة كنسبة مئوية من السعر		
توقعات النموذج					
4.08 جنيه مصري		3.25 جنيه مصري		متوسط ضريبة السجائر الزائدة	
		(التعديل الضريبي يوليو 2010)			
5.83 جنيه مصري		5.00 جنيه مصري		متوسط سعر علبة السجائر الزائد	
70%		65%		ضريبة السجائر كنسبة مئوية من السعر	
افتراضات المرونة البديلة					
-0.47	-0.435	-0.4	-0.47	-0.435	-0.4
مقدار الانخفاض في عدد المدخنين الحاليين (بالمليون)					
1.18	1.09	1.01	0.87	0.81	0.74
مقدار الانخفاض في عدد الوفيات التي يسببها التدخين بين المدخنين الحاليين (بالمليون)					
0.27	0.25	0.23	0.2	0.19	0.17
النسبة المئوية للوفيات المبكرة بين المدخنين الحاليين التي يتم تجنبها برفع الضرائب					
%9.5	%8.8	%8.1	%7.1	%6.5	%6.0
مقدار الانخفاض في عدد المدخنين المستقبليين (بالمليون)					
1.11	1.04	0.96	0.85	0.79	0.72
مقدار الانخفاض في عدد الوفيات المبكرة التي يسببها التدخين بين المدخنين المستقبليين (بالمليون)					
0.37	0.35	0.32	0.27	0.26	0.24
النسبة المئوية للوفيات المبكرة في المدخنين المستقبليين التي سيتم تجنبها برفع الضرائب					
%26.4	%24.5	%22.7	%20.1	%18.6	%17.1
إجمالي الانخفاض في عدد المدخنين الحاليين والمستقبليين (بالمليون)					
2.29	2.13	1.96	1.72	1.59	1.47
إجمالي الانخفاض في الوفيات المبكرة في المدخنين الحاليين والمستقبليين التي يسببها التدخين (بالمليون)					
0.65	0.6	0.55	0.49	0.45	0.41
النسبة المئوية للوفيات المبكرة في المدخنين الحاليين والمستقبليين والتي سيتم تجنبها برفع الضرائب					
%15.1	%14.0	%12.9	%11.3	%10.5	%9.6
الإيرادات الضريبية الإضافية (بالمليار جنيه مصري)					
4.89	5.18	5.48	3.29	3.48	3.67
الإيرادات الضريبية الإضافية (بالمليار دولار أمريكي)					
0.89	0.94	0.99	0.6	0.63	0.66

يوليو 2010 ستقلل من عدد الوفيات المبكرة المتوقع حدوثها بين المدخنين البالغين من الجيل الحالي إلى ما يقارب 190.000 حالة وفاة؛ كما أن أية زيادة لاحقة في الضريبة إلى 70% من سعر التجزئة سوف تؤدي إلى زيادة الانخفاض الكلي في حالات الوفاة المبكرة إلى ما يتجاوز 250.000.

وأظهر بحث هام أن الشباب المدخنين يكون أكثر استجابة للسعر مقارنةً بالكبار المدخنين. إذ تشير التقديرات من واقع البلدان المرتفعة الدخل، فضلاً عن الأدلة المستخلصة من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، أن مرونة السعر للطلب على السجائر بين الشباب تكون مرتفعة مرتين أو أكثر من معدلها بين البالغين.<sup>29</sup> وبناءً على الافتراض بأن الشباب المدخنين في مصر هم أكثر تأثرًا بالسعر بما يعادل ضعف تأثر الكبار المدخنين، ففي تقديرنا أن الزيادة الضريبية في يوليو 2010 سوف تقلل من انتشار التدخين بين الشباب إلى ما يقارب 19%؛ مما يعني حوالي 790.000 شاب مصري من الشروع في التدخين. وسيتم تجنب جميع حالات الوفاة المبكرة التي تعزى إلى التدخين بين الشباب الذين تتم وقايتهم من الشروع في التدخين. وبناءً على الافتراض المتحفظ بأن ثلث المدخنين لفترات طويلة سوف يموتون في سن مبكر بسبب تدخينهم للسجائر، فإن هذا يعني أن عدد الوفيات سوف ينخفض بما يفوق 260.000 حالة وفاة بين الشباب الذين كانوا سيشرعون في التدخين إن لم يكن هناك فرصة للتدخين، وذلك نتيجة فرض الزيادة الضريبية الأخيرة.

كما أن أية زيادة أخرى في الضريبة، تصل إلى 70% من السعر، سوف ترفع النسبة الكلية لانخفاض انتشار التدخين بين الشباب إلى ما يقارب 25%. وتقي فوق مليون شاب من إدمان التدخين. وسيكون لذلك أعظم الأثر على الصحة، إذ ستتم الحيلولة دون وفاة ما يقرب من 350000 شاب من بين الشباب الذين لا يشرعون في التدخين بسبب الزيادة الضريبية المشتركة الأخيرة، وفرض زيادة إضافية تصل إلى 70% من السعر.

### التأثير الواقع على الفقراء

غالبًا ما تُثار المخاوف بشأن تأثير زيادة ضرائب التبغ على الفقراء بمعارضة رفع الضرائب المفروضة على السجائر. على النحو الموضح أعلاه، جُد نصار (2003) بوجه عام أن ثمة اختلاف بسيط في مرونة السعر الخاصة بالطلب عبر مختلف الفئات الاجتماعية

المدخنين وعلى معدّل الوفيات المستقبلية بين الأجيال الحالية من سكان مصر. يقدم الجدول 8.1 الحسابات القائمة على مجموعة من قيم المرونة المقدرة لهذا التقرير. وفي ضوء التعداد الحالي للسكان وتقديرات انتشار التدخين، جُد أن مصر بها عددًا يقارب 8.8 مليون شخص في أعمار 15 سنة فما فوق من المدخنين. وتشير الإحصائيات إلى أن شخصًا من بين كل شخصين مدخنين يُتوقى في سن مبكرة جراء أمراض تنتج عن تدخين السجائر<sup>12</sup> ولكي نقدم تقديرا متحفظا، نفترض أن ثلث المدخنين لفترات طويلة سيموتون في سن مبكرة بسبب إدمانهم للسجائر. وفي ضوء هذه الافتراضات، نرى حسب تقديراتنا أن ما يقرب من 2.9 مليون شخص بالغ من الجيل الحالي للسكان سوف يموتون في سن مبكرة على إثر أحد الأمراض التي يسببها التدخين. وبناءً على الافتراض القائل بأن جيل الشباب الحالي بمصر سوف يتعاطون التدخين بنفس المعدلات الموجودة في جيل البالغين الحالي، نرى وفقا لتقديراتنا بأن ما يزيد على 4.2 مليون شاب، تتراوح أعمارهم من 0 إلى 14، سيصبحون مدخنين عندما يصيرون بالغين، وأن ما يزيد على 1.4 مليون منهم سوف يموتون في سن مبكرة على إثر أمراض ناجمة عن التدخين.

وتشير الأدلة العالمية أن حوالي نصف تأثير السعر على المعدّل الكلي للتدخين بين البالغين ناتج عن انخفاض في معدل انتشار التدخين.<sup>22</sup> وبناءً على ذلك، نرى في تقديراتنا أن متوسط قيم مرونة الانتشار الذي تكشف عنه الإحصائيات المعدة لهذا التقرير هو 0.22-، واستنادا إلى هذا التقدير، فإن التزايد في الأسعار الناتج عن زيادة الضرائب في يوليو من عام 2010، والتي صاحبها ارتفاع في حصة الضرائب المفروضة على السجائر بنسبة 65% من سعر التجزئة، سوف يُقلل من انتشار التدخين بين البالغين بنسبة تضاهي 9.3%. ليصل الانخفاض في عدد المدخنين البالغين إلى ما يتجاوز 800.000. كما أن رفع الضرائب مرة أخرى لتصل إلى 70% من سعر التجزئة، سيجعل النسبة الكلية للانخفاض في انتشار التدخين تصل إلى 12.6% أو ما يقرب من 1.1 مليون مدخن بالغ.

واستناداً إلى الأدلة التي تتعلق بالفوائد الصحية الناتجة عن الإقلاع عن التدخين، نرى أن 70% من أولئك الذين كانوا سيموتون في سن مبكرة على إثر أمراض ناجمة عن التدخين، سينجون من الموت المبكر بإقلاعهم عن التدخين. وبناءً على الافتراض المتحفظ بأن ثلث المدخنين لفترات طويلة سوف يموتون في سن مبكرة، نرى في تقديراتنا بأن زيادة الأسعار التي ترتبت على الزيادة الضريبية في

على الرغم من أن عوامل عدة، مثل ارتفاع رسوم الاستيراد، وعدم تطبيق دمغة ضريبية، تسهم في اللجوء إلى التجارة غير المشروعة في منتجات التبغ في مصر، فإننا نجد الانخفاض النسبي في أسعار الماركات الشهيرة، وزيادة القدرة على شراء السجائر، والتركز النسبي للسكان بعيداً عن الحدود، قد جعل النسبة المئوية لاستهلاك السجائر المهربة والمنتجات الأخرى منخفضة نسبياً<sup>33</sup> وهذا يشير إلى أنه في حال ارتفاع معدلات الإيجار غير المشروع، وإن كان احتمالاً بعيداً، سوف تظل الزيادة الضريبية المفروضة على التبغ، على الرغم من هذا، تحقق نسبة كبيرة من العائدات الضريبية الجديدة، وتؤدي إلى انخفاض معدلات تعاطي التبغ، وتحسين الصحة العامة.

إن الإدارة القوية للضرائب من شأنها دائماً التقليل من المشكلات المرتبطة بالإيجار غير المشروع بمنتجات التبغ إلى أدنى حد ممكن. وقد يشتمل ذلك على استخدام دمغة ضريبية، لاسيما الدمغة الجديدة الأكثر تعقيداً التي تستخدم حالياً في عدد كبير من نطاقات الاختصاص في الجهاز الضريبي، ويصعب تزيفها، وتوفر فرصة أفضل لتعقب وتفقد مسار حركة منتجات التبغ من المصنع إلى تاجر التجزئة؛ بالإضافة إلى أن تشديد العقوبات التي توقع على الضالعين في التجارة غير المشروعة للسجائر، ومواصلة الجهود الرامية إلى تنفيذ القوانين، ستكون إجراءات فعالة في حصر التجارة غير المشروعة في أدنى مستوياتها.

### التوظيف

كما هو مذكور أعلاه، فإن عدد الوظائف التي تعتمد على التبغ في مصر منخفض نسبياً في ظل غياب زراعة التبغ، وقلة عدد الأفراد العاملين في تصنيع منتجات التبغ. واستناداً إلى هذا، فإن انخفاض معدلات تعاطي التبغ بسبب الزيادة الضريبية، أو غيرها من إجراءات مكافحة التبغ، سيكون له تأثير ضعيف على فرص العمل في مصر؛ ذلك أن الأموال التي كانت تنفق من قبل على منتجات التبغ أصبحت تنفق على سلع وخدمات أخرى، ما يخلق فرص عمل لتعويض أية خسارة في الوظائف التي تعتمد على التبغ. وقد أثبت كل من نصار ومتولي (2001) هذا الأمر بالتجربة العملية بالنسبة لمصر<sup>37</sup>

والاقتصادية، والذي يعكسه مستوى التعليم أو النفقات الأسرية أو الوضع الوظيفي<sup>35</sup> إذ تُقدر أن معدلات الانخفاض في التدخين بين الأغنياء والفقراء، الناتجة عن رفع ضرائب التبغ، سيكون ماثلاً تقريباً، وأن العبء النسبي للضريبة الواقع على الأسر الأغنى والأفقر - على حدٍ سواء - لن يتغير.

وفيما يخص استمرار المخاوف حول تأثير زيادة ضرائب التبغ على الفقراء، فيمكن مواجهة ذلك جزئياً - على الأقل - بصرف العائدات الضريبية الجديدة المتأتية من زيادة الضرائب زيادة تصاعديّة. فمن خلال استغلال العائدات الجديدة في زيادة إنفاق الحكومة على التعليم والرعاية الصحية وبرامج المساعدة الاجتماعية التي تخدم الفقراء، يمكن تعويض أي تأثير سلبي ينجم عن ارتفاع الضرائب على المدخنين ذوي الدخل المنخفض، فضلاً عن تقديم إعانات جديدة تستفيد منها الأسر منخفضة الدخل غير المدخنة.

### التجارة غير المشروعة

يؤكد أصحاب صناعة التبغ وغيرهم أن ارتفاع ضرائب التبغ تسبب في انتشار التجارة غير المشروعة، وتشير الأدلة الحالية إلى أن ثمة مجموعة من العوامل الأخرى التي تعد محددات هامة للتهريب المنظم واسع النطاق، وجنب الضرائب على مستوى الأفراد، والغش وغيرها من أشكال التجارة غير المشروعة في السجائر<sup>32</sup> وعلى سبيل المثال، من الممكن للفروق في ضرائب السجائر أن تسهم في انتشار تهريب السجائر من منطقة منخفضة الضرائب إلى أخرى مرتفعة الضرائب، وكذلك فإن فروق الأسعار قبل الضريبة غالباً ما تكون كبيرة وتكون بمثابة حافز مادي للتهريب. وقد وجد باحثون آخرون أن جانب كبير من تفاقم عمليات التهريب مرهون بمستوى الفساد في بلد ما، الأمر الذي يرجع تفسيره إلى مستويات الضرائب والأسعار<sup>34-35</sup> ومن ضمن المحددات الهامة الأخرى وجود شبكة توزيع غير رسمية للسجائر داخل البلد، وضعف مستوى التقنيات ووسائل الاتصال بالجماهير، وضعف إنفاذ القوانين أو عدم إنفاذها بالمرة، وتطبيق أدنى حد من العقوبات على من يُضبط متورطاً في تجارة غير قانونية في السجائر<sup>36</sup>

### حواشي الفصل السابع

- 33 البنك الدولي. الحد من تفشي الأوبئة: الحكومات واقتصاديات مكافحة التبغ: أحد مطبوعات البنك الدولي. واشنطن العاصمة: البنك الدولي للإنشاء والتعمير. 1999.
- 34 Merriman D, Yurekli A, Chaloupka FJ (2000). ما مدى تفاقم مشكلة تهريب السجائر على المستوى العالمي؟ في: Jha, P, Chaloupka FJ, eds. مكافحة التبغ في البلدان النامية. أكسفورد: مطابع جامعة أكسفورد. 2000.
- 35 Yürekli A, Sayginsoy Ö. التهريب المنظم للسجائر في العالم: تحليل قائم على التجربة العملية. الاقتصاديات التطبيقية. قيد النشر.
- 36 Joossens L, Chaloupka FJ, Merriman D, Yurekli A. فضايا حول تهريب منتجات التبغ. في: Jha, P, Chaloupka FJ, eds. التبغ مكافحة التبغ في البلدان النامية. أكسفورد: مطابع جامعة أكسفورد. 2000.
- 37 Nassar H, Metwally MM. تقييم تأثير سياسات مكافحة التبغ على فرص العمل في مصر. جنيف، سويسرا. منظمة الصحة العالمية. 2001.

## ثامناً: الموجز و التوصيات

### الموجز

في معدّل استهلاكها. علاوة على ذلك، يتضح من الأدلة الحالية والجديدة أن ارتفاع مستويات الدخل تؤدي إلى زيادة ملحوظة في معدّل التدخين بمصر.

وفي ظل الزيادة الضريبية التي فرضت في الفترة الأخيرة، تُشكل الضرائب المفروضة على السجائر في مصر ما يقارب 65% من أسعار التجزئة للسجائر، حيث ارتفعت بعد أن كانت تشكل نصف السعر تقريباً قبل يوليو 2010. وهذا أدنى من المستوى المطبق في البلاد التي اتخذت نهجاً شاملاً للتقليل من تعاطي التبغ حيث تُشكل الضرائب 70% أو أكثر من السعر، واستناداً إلى التقديرات الحالية والجديدة، قمنا بتقدير مدى تأثير الزيادة الأخيرة في الضرائب المفروضة على السجائر المصرية إلى المستوى الذي تعادل عنده 65% من أسعار التجزئة. هذه الزيادة الضريبية التي تعكس زيادة هائلة في متوسط الأسعار بنسبة تفوق 40%. وفقاً لتقديراتنا، سوف تخفض النسبة الكلية للاستهلاك السجائر بما يقارب 19%.

إضافةً إلى هذا، سوف تؤدي الزيادة الأخيرة في الضرائب والأسعار إلى إقلاع ما يزيد عن 800000 مدخن مصري حالي عن التدخين، مع وقاية ما يقرب من 790000 شاب من البدء في التدخين، وسيترتب على هذه الأشكال من التراجع في معدّل التدخين منع حدوث ما يزيد عن 450000 حالة وفاة مبكرة يسببها تعاطي التبغ في جيل السكان الحالي، ويشمل هذا المدخنين الحاليين والعديد من الشباب الذين قد يشروعون، بخلاف ذلك، في تعاطي التدخين. وفي الوقت نفسه، نظراً لعدم المرونة في الطلب على السجائر، سوف تجلب الزيادة الضريبية عائدات ضريبية جديدة تصل إلى 3.5 مليار جنيه مصري (أي ما يعادل 0.6 مليار دولار أمريكي).

وستؤدي كذلك الزيادة الضريبية الإضافية و التي تبلغ نسبتها 70% إلى ارتفاع في العوائد الضريبية بما يعادل 5.2 مليار جنيه، فضلاً عن إقلاع ما يزيد عن مليون مدخن حالي عن التدخين، ومنع عدد مساوٍ له من الشباب من الشروع في التدخين. وسيكون الأثر الصحي عظيمًا، إذ سيحول دون حدوث ما يقارب 250000 حالة وفاة من المدخنين الحاليين، و 350000 حالة وفاة من الشباب الذين لن يقدموا على التدخين نتيجة لهذه الزيادة الإضافية التي تصل نسبتها إلى 70%.

مصر هي أكبر دولة استهلاكاً للتبغ في المنطقة العربية، حيث فيها ما يقرب من 40% من الذكور البالغين وأقل من 1% من الإناث البالغون يستهلكون التبغ في الوقت الحالي. ويُعد تدخين السجائر أكثر أشكال تعاطي التبغ شيوعاً، ويليه تدخين الشيشة وتعاطي التبغ عديم الدخان. ويستمر المعدّل الكلي لاستهلاك التبغ في ازدياد منتظم، كما يزداد عدد النساء اللاتي يبدأن في التدخين، ويُعد تعاطي الشباب للتبغ من المشكلات المتفاقمة، وفي ظل ارتفاع وتضاعف مستويات استهلاك التبغ، تواجه مصر العديد من العواقب الصحية والاقتصادية الناجمة عن التبغ.

وقد أدى تزايد مستوى الوعي بهذه المشكلات إلى تغيرات في بيئة مكافحة للتبغ في مصر، ومن بينها، فرض قيود على إعلانات التبغ والترويج له، ووضع بعض الضوابط على تعاطي التبغ في الأماكن العامة، وما حدث مؤخراً من تنفيذ وضع الصور التحذيرية. بيد أن هذه السياسات ليست شاملة، وغالباً ما يكون تفعيلها أقل من المستوى المطلوب.

وفي نفس الوقت، تُصنّف أسعار السجائر في مصر ضمن الشرائح الأكثر انخفاضاً في المنطقة، وأسعار السجائر والضرائب الفعلية عليها أخذة في الهبوط في السنوات الأخيرة. علاوة على ذلك، قد ارتبطت الزيادة في المستويات الفعلية للدخل بانتقال مصر إلى اقتصاد سوق؛ ما أدى إلى زيادة القدرة على شراء التبغ.

وقد سجلت نتائج بحث موسع في عدد كبير من البلدان العلاقة العكسية بين سعر منتج التبغ ومعدّل استهلاكه، ولا تُستثنى مصر من ذلك، حيث تشير الأدلة الحالية بوضوح - فضلاً عن التقديرات الجديدة المعدة لهذا التقرير - إلى أن انخفاض أسعار السجائر يؤدي إلى زيادة في معدّلات استهلاكها، في حين يؤدي ارتفاع أسعار السجائر إلى خفض معدّل استهلاكها أو إلى تثبيته عند حد معين. وتشير هذه التقديرات إلى أن زيادة أسعار السجائر بنسبة 10% في مصر تؤدي إلى انخفاض يتراوح ما بين 4% و 5%

## التوصيات

بناءً على هذه الأدلة، نقدم التوصيات التالية:

### (1) زيادة الضرائب المفروضة على السجائر إلى المستوى الذي تشكل عنده 70% من متوسط سعر التجزئة.

رفع الضرائب إلى نسبة 70% من أسعار التجزئة يعني زيادة متوسط الضرائب لتبلغ 4.08 جنيه مصري (0.74 دولار أمريكي) لكل علبة في ظل غياب المرونة في الطلب على السجائر، وسوف يترتب على أية زيادة ضريبية كبيرة كهذه زيادة ملحوظة في العائدات التي خصدها الحكومة من الضرائب المفروضة على السجائر، مع إحداث أثر كبير على الصحة العامة في الوقت ذاته. كما أوضحنا أعلاه، فالزيادة الضريبية إلى هذا المستوى سوف ترفع العائدات إلى ما يقارب 5.2 مليار جنيه مصري (0.9 مليار دولار أمريكي) بما يتجاوز مستواها قبل زيادة الضريبة في يوليو 2010. وبالمثل، عندما تضاف أية زيادة إلى الزيادة الضريبية الأخيرة، ستشجع ما يقرب من 1.1 مليون مدخن بالغ على الإقلاع عن التدخين، وستساعد في إبعاد ما يزيد على مليون شاب عن التدخين، وستحول دون وقوع ما يقرب من 600000 حالة وفاة مبكرة بسبب التدخين في الجيل الحالي للسكان. وتعمل في نفس الوقت على تخفيف العبء الاقتصادي الذي ينجم عن التدخين في مصر.

من شأنه تقليل فرص التحول إلى سجائر أقل ثمنًا استجابة لأية زيادة ضريبية؛ ومن ثمَّ يزداد تأثيرها على الصحة العامة. ولإحراز خطوة أخرى نحو تحقيق هذا الهدف بعيد المدى، يمكن لمصر أن ترفع أيضا الضريبة النوعية كي تزداد حصة الضريبة النوعية في الزيادة الضريبية الكلية.

### (3) تنفيذ تعديلات سنوية على معدلات الضرائب النوعية بحيث تحتفظ بقيمتها الحقيقية بمرور الوقت.

هناك مسألة لا بد من الانتباه لها بشأن الضرائب النوعية وهي أن القيمة الحقيقية لهذه الضرائب تتناقص تدريجيا بمرور الوقت بفعل التضخم، ما لم تخضع بانتظام للتعديل. ولأن معدل التضخم في مصر أخذ في الارتفاع بمعدل يتجاوز 10% في السنوات الأخيرة، فهذا يُشكل أمرًا ذا أهمية خاصة. فعدم القدرة في السنوات الماضية على زيادة معدلات الضرائب النوعية المفروضة على السجائر لتتماشى مع معدل التضخم أسهم في هبوط الأسعار الفعلية للسجائر وزيادة معدلات استهلاكها، وما يصاحب ذلك من تداعيات على الصحة والاقتصاد.

### (4) فرض مزيد من الضرائب على تبغ الشيشة وغيرها من منتجات التبغ عديم الدخان بغرض التقليل من استخدامها.

تؤكد الاتجاهات الحديثة وجارب البلدان الأخرى على أن منتجات التبغ عديم الدخان غالبًا ما تكون أرخص من التبغ المدخن. وبتزايد أسعار هذه المنتجات من خلال فرض زيادة ضريبية كبيرة، يمكن الحد من استخدام هذه المنتجات، لاسيما بين الشباب.

ومن أجل تعظيم الأثر المنعكس على الصحة العامة والإيرادات، نتيجة لزيادة الضرائب على السجائر، ينبغي كذلك زيادة الضرائب على منتجات التبغ الأخرى بحيث تمثل 70% من متوسط أسعار التجزئة لهذه المنتجات. فهذا من شأنه أن يقلل من إمكانية التحول إلى منتجات أخرى استجابة لارتفاع أسعار السجائر، ويجلب في نفس الوقت المزيد من العائدات الضريبية للحكومة المصرية. ومنذ يوليو 2010، تفرض 100% ضريبة على تبغ الشيشة من السعر قبل الضريبة. وقد ينتج عن زيادتها إلى 233% من السعر قبل الضريبة وصول الضريبة على تبغ الشيشة إلى 70% من سعر التجزئة.

### (2) السعي إلى تحقيق هدف بعيد المدى وهو تطبيق ضريبة نوعية عالية وموحدة على جميع أنواع السجائر.

أسهم الهيكل الضريبي الجديد، الذي يفرض ضريبة نوعية قيمتها 1.25 جنيه مصري عن كل علبة وضريبة قيمية تعادل 40% من سعر التجزئة للسجائر، في تقليص الفروق الكبيرة في الأسعار بين الماركات عالية الثمن ومنخفضة الثمن التي تندرج تحت الهيكل السابق. ولكن هذه الفروق في الأسعار تظل أكبر من تلك الفروق التي قد جُدها مع هيكل ضريبي تمثل فيه الضريبة النوعية حصة أكبر في الضريبة الكلية. ومن النتائج المترتبة على هذا أن الزيادة في معدلات الضرائب المفروضة على السجائر سوف يكون لها تأثير أقل على الصحة العامة بالمقارنة مع التأثير الذي قد أحدثه ضريبة نوعية واحدة تُفرض على جميع أنواع السجائر. نظرًا لأن الفرق الكبير في الأسعار يخلق حافزًا للتحول إلى سجائر أرخص، استجابة لأية زيادة ضريبة، وفرض ضريبة نوعية واحدة، بحيث تكون عالية وموحدة على جميع أنواع السجائر.

سوف ينتج عن ارتفاع الضرائب المفروضة على التبغ جلب إيرادات كبيرة. حيث يعمل استخدام هذه الإيرادات في دعم البرامج التي تساعد مستخدمى التبغ الحاليين في الإقلاع، ولاسيما بين الفقراء، ودعم برامج أخرى تستهدف الفقراء، على التقليل من احتمال وقوع أي أثر عكسي لارتفاع الضرائب على شريحة كبيرة من سكان مصر الذين يعيشون في فقر. وعلى سبيل المثال، يشير التحليل باستخدام النموذج الوارد في هذا التقرير، إلى أن زيادة الضرائب المخصصة في الوقت الحالي لتمويل التأمين الطبي للطلاب من 10 قروش إلى 50 قرشاً عن كل علبة، سوف تدر إيرادات جديدة تفوق 860000 جنيه مصري.

**(5) تنفيذ تعديلات سنوية على معدّلات الضرائب المفروضة على التبغ بحيث تفضي بدورها إلى زيادة في أسعار منتجات التبغ بما لا يقل عن مستوى الزيادة في الدخل.**

تشير الأبحاث السابقة والأدلة الجديدة التي اشتملت عليها هذه الدراسة إلى ازدياد الطلب على السجائر في مصر مع زيادة الدخل. فقد أدى التزامن في السنوات الأخيرة بين الهبوط في الأسعار الحقيقية للسجائر والارتفاع في معدّلات الدخل إلى زيادة القدرة على شراء السجائر في مصر التي كانت بدورها هي العامل الرئيسي وراء ارتفاع معدّلات التدخين. وإلى جانب رفع الضرائب لموازنة آثار التضخم، لا تزال هناك حاجة إلى زيادة أخرى في الضرائب المفروضة على التبغ، التي تقلل بدورها من القدرة على شرائه، بغية تحسين الصحة العامة من خلال تقليل تعاطيه.

**(6) تخصيص جزء من العائدات الجديدة المتأتية من ارتفاع الضرائب المفروضة على السجائر وغيرها من الضرائب المفروضة على منتجات التبغ لتمويل برامج التخفيف من حدة الفقر وبرامج الإقلاع عن تعاطي التبغ والوقاية منه وغيرها من الجهود الرامية إلى تحسين الصحة التي تستهدف الفئات المحرومة اقتصادياً.**

## شكر وتقدير

يعود الفضل في توفير التمويل اللازم لهذا التقرير إلى الاتحاد الدولي لمكافحة السل وأمراض الرئة (الاتحاد الدولي). تحت رعاية مبادرة بلومبرج العالمية للحدّ من تعاطي التبغ، ونود أن نتقدم بخالص الشكر إلى كل من كيلي هيننج ونيينا براساد، من مؤسسة بلومبرج الخيرية، وراجيف كيروكوبالي، من كلية جون هوبكينز بلومبرج للصحة العامة، وإميل سانلي، الذي كان يعمل سابقاً في صندوق النقد الدولي، وعابدة يوركلي، من منظمة الصحة العالمية، لإسهاماتهم القيّمة في صياغة المسودات الأولى لهذا التقرير، وريتشارد جالاغر من وكالة جالاغر أسوشيتس على المقالة الافتتاحية التي ساعدنا بها.

ولا يفوتنا أن نجزل الشكر إلى جيهان النحاس و فريق مكتب الشرق الأوسط-مصر للاتحاد الدولي لمكافحة السل وأمراض الرئة (الاتحاد الدولي) لمساعدتهم التي قدموها في الوقت المناسب في تصحيح الترجمة العربية لهذا التقرير.

تنسب الآراء الواردة بهذا التقرير إلى المؤلفين ولا تمثل بالضرورة آراء المؤسسات التي ينتمون إليها أو أي من المنظمات سالفة الذكر.

المؤلف المراسل: فرانك شالوبكا (fjc@uic.edu).

## المراجع

- Adioetomo SM, Djutaharta T, Hendratno. استهلاك السجائر، والضرائب المفروضة عليها، ودخل الأسر: دراسة حالة بإندونيسيا. ورقة مناقشة حول الصحة والتغذية والسكان، واشنطن العاصمة: البنك الدولي. 2005.
- دراسة خليلية إعداد Aloui O عن اقتصاديات التبغ في المغرب. ورقة مناقشة حول الصحة والتغذية والسكان، واشنطن العاصمة: البنك الدولي. 2003.
- مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. معدل الوفيات السنوية لأسباب تعزى إلى التدخين، وعدد سنوات العمر المحتمل فقدها، والتكاليف الاقتصادية-- الولايات المتحدة، 2000--2004. التقرير الأسبوعي حول الأمراض والوفيات 2006; (45): 1226-1228.
- مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. المسح العالمي للشباب والتبغ، مصر - صحيفة وقائع. Atlanta GA: مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. 2007. متوفر على: [http://www.cdc.gov/tobacco/global/gyts/factsheets/emr/2005/Egypt\\_factsheet.htm](http://www.cdc.gov/tobacco/global/gyts/factsheets/emr/2005/Egypt_factsheet.htm). تم الدخول على الموقع في 31 مارس 2010.
- مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. المسح العالمي للشباب والتبغ، مصر - صحائف الوقائع. Atlanta GA: مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. 2010. متوفر على: [http://www.cdc.gov/tobacco/global/gats/countries/emr/fact\\_sheets/egypt/](http://www.cdc.gov/tobacco/global/gats/countries/emr/fact_sheets/egypt/). تم الدخول على الموقع في 31 مارس 2010.
- Chaloupka FJ, Hu TW, Warner KE, Jacobs R, Yurekli A. الضرائب المفروضة على منتجات التبغ. في: Jha, P, Chaloupka FJ, eds. مكافحة التبغ في الدول النامية. أكسفورد: مطبوعات جامعة أكسفورد. 2000.
- Chaloupka FJ. تأثيرات سياسات الأسعار والضرائب على تعاطي التبغ بين الشباب. في: التدخلات الفعالة لسياسات مكافحة تعاطي الشباب للتبغ. جنيف: منظمة الصحة العالمية. قيد النشر.
- COMTRADE قاعدة بيانات التجارة العالمية. 2008. متوفر على: <http://comtrade.un.org/>. تم الدخول على الموقع في 31 مارس 2010.
- ERC Group, plc. السجائر على المستوى العالمي. سافوك إي آر سي للإحصائيات الدولية (Suffolk ERC Statistics International plc). 2005.
- ERC Group plc. السجائر على المستوى العالمي. سافوك إي آر سي للإحصائيات الدولية (Suffolk ERC Statistics International plc). 2008.
- بورومونيتور الدولية. مصر: إحاطات قطاعية قطرية. لندن: بورومونيتور الدولية. 2005. بورومونيتور الدولية. مصر: إحاطات قطاعية قطرية. لندن: بورومونيتور الدولية. 2008.
- Gruber J, Kőszegi B. رؤية اقتصادية عصرية لضرائب التبغ. باريس: الإتحاد الدولي لمكافحة السبل وأمراض الرئة. 2008.
- Hu TW, Mao Z. آثار ضرائب السجائر على استهلاكها والاقتصاد الصيني. مكافحة التبغ. Jha, P, Chaloupka FJ, eds. 2002; 11(2): 105-108. مكافحة التبغ في البلدان النامية. أكسفورد: مطابح جامعة أكسفورد. 2000.
- Jha P, Musgrove P, Chaloupka FJ, Yurekli A. الأساس المنطقي الاقتصادي للتدخل في سوق التبغ. في: Jha, P, Chaloupka FJ, eds. مكافحة التبغ في البلدان النامية. أكسفورد: مطابح جامعة أكسفورد. 2000.
- Jha P, Musgrove P, Chaloupka FJ, Yurekli A. الأساس المنطقي الاقتصادي للتدخل في سوق التبغ. في: Jha, P, Chaloupka FJ, eds. مكافحة التبغ في البلدان النامية. أكسفورد: مطابح جامعة أكسفورد. 2000.
- Jha, P, Chaloupka, FJ, Moore, J, Gajalakshmi, V, Gupta, PC, Peck, R, Asma, S, & Zatonski, W. إيمان التبغ. في: Jamison DT, Breman JG, et al, eds. أولويات مكافحة الأمراض في البلدان النامية. الطبعة الثانية. واشنطن العاصمة: البنك الدولي للإنشاء والتعمير/البنك الدولي. 2006: 869-885.
- John RM. تقديرات مرونة السعر لمنتجات التبغ في الهند. سياسة الصحة والتخطيط لها. 2008; 23: 209-200.
- Joossens L, Chaloupka FJ, Merriman D, Yurekli A. قضايا حول تهريب منتجات التبغ. في: Jha, P, Chaloupka FJ, eds. مكافحة التبغ في البلدان النامية. أكسفورد: مطبوعات جامعة أكسفورد. 2000.
- Kyain NN. اقتصاديات التبغ في ميانمار. ورقة مناقشة حول الصحة والتغذية والسكان، واشنطن العاصمة: البنك الدولي. 2003.
- Laxminarayan R, Deolalikar A. الشروع في تعاطي التبغ، والإقلاع عنه والتغيير المصاحب: أدلة من فيتنام. اقتصاديات الصحة. 2004; 13: 1191-1201.
- Mathers CD, Loncar D. توقعات المعدل العالمي للوفيات وعبء الأمراض من 2002 إلى 2030. مكتبة العامة للعلوم القسم الطبي. 2006; 3(11): متوفر على: <http://www.plosmedicine.org/article/info:doi/10.1371/journal.pmed.0030442>. تم الدخول على الموقع في 31 مارس 2010.
- Merriman D, Yurekli A, Chaloupka FJ (2000). ما مدى توافق مشكلة تهريب السجائر على المستوى العالمي؟ في: Jha, P, Chaloupka FJ, eds. مكافحة التبغ في البلدان النامية. أكسفورد: مطابح جامعة أكسفورد. 2000.
- Nassar H, Metwally MM. تقييم تأثير سياسات مكافحة التبغ على فرص العمل في مصر. جنيف، سويسرا. منظمة الصحة العالمية. 2001.

- Nassar H. اقتصاديات التبغ في مصر. دراسة خليلية للطلب على التبغ. البنك الدولي للإنشاء والتعمير البنك الدولي. 2003.
- Ross H, Chaloupka FJ. السياسات الاقتصادية لمكافحة التبغ في البلدان النامية. 2006; S113:48(S1). Salud Pública de México.
- Sayginsoy O, Yurekli A, de Beyer J. الطلب على السجائر والضرائب المفروضة عليها. والفقراء: دراسة حالة في بلغاريا. ورقة مناقشة حول الصحة والتغذية والسكان. واشنطن العاصمة: البنك الدولي. 2002.
- Shechter R. التدخين، والثقافة، والاقتصاد في الشرق الأوسط: سوق التبغ في مصر. 1850-2000. القاهرة: الجامعة الأمريكية مطابع القاهرة 2006.
- Merriman D, Yurekli A, Chaloupka FJ (2000). تصميم هيكل الضرائب المفروضة على التبغ وإدارتها والعائدات المرتقبة منها. في: Jha, P, Chaloupka FJ, eds. مكافحة التبغ في البلدان النامية. أكسفورد: مطبوعات جامعة أكسفورد. 2000.
- وزارة الصحة والخدمات البشرية الأمريكية. عواقب التدخين على الصحة: تقرير صادر عن وزير الصحة الأمريكي. أتلانتا، جورجيا: وزارة الصحة والخدمات البشرية الأمريكية، وخدمات الصحة العامة. مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. والمركز القومي للوقاية من الأمراض المزمنة وتعزيز الصحة، المكتب المعني بالتدخين والصحة 2004.
- وزارة الصحة والخدمات البشرية الأمريكية. النتائج المترتبة على الصحة من وراء التعرض اللا إرادي لدخان التبغ: تقرير صادر عن وزير الصحة الأمريكي. أتلانتا، جورجيا: وزارة الصحة والخدمات البشرية الأمريكية، وخدمات الصحة العامة، مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. والمركز القومي للوقاية من الأمراض المزمنة وتعزيز الصحة، المكتب المعني بالتدخين والصحة. 2006.
- Van Walbeek CP. تأثير التغيرات في أسعار التبغ. مجلة جنوب أفريقيا للاقتصاد. 2002; 258:70(3).
- البنك الدولي. إحصائيات الناجح المحلي الإجمالي. واشنطن العاصمة: البنك الدولي للإنشاء والتعمير. 2006.
- البنك الدولي. الحد من تفضي الأوبئة: الحكومات واقتصاديات مكافحة التبغ: أحد مطبوعات البنك الدولي. واشنطن العاصمة: البنك الدولي للإنشاء والتعمير. 1999.
- منظمة الصحة العالمية. مذكرة استشارية بشأن تنظيم منتجات التبغ: تدخين تبغ الشيشة: الآثار الصحية، ومتطلبات الأبحاث والإجراءات التي يوصى بها المنظمون. جنيف، سويسرا. منظمة الصحة العالمية. 2005.
- منظمة الصحة العالمية. MPOWER: تقرير منظمة الصحة العالمية حول وباء التبغ العالمي. جنيف، سويسرا. منظمة الصحة العالمية. 2008.
- Yürekli A, Sayginsoy Ö. النهرب المنظم للسجائر في العالم: تحليل قائم على التجربة. الاقتصاديات التطبيقية، قيد النشر.





تشرين أول/أكتوبر 2010

رقم الكتاب الدولي الموحد: 9-78-914365-2-978